تسويق الخطاب الديني المتطرف لتنظيم الدولة الإسلامية داعش: مجلة دابق نموذجاً

إعداد

أشرف إسماعيل إبراهيم شلبي
مدرس علم الاجتماع المساعد
بكلية الآداب جامعة دمنهور

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.62789.1051

تسويق الخطاب الديني المتطرف لتنظيم الدولة الإسلامية داعش: مجلة دابق نموذجاً

الملخص:

تؤكد دراسات الفكر المتطرف أن الذهنية المتطرفة هي ذهنية تنحرف عن الإطار الطبيعي للحياة، وهي غير قادرة على التكيف مع محيطها الاجتماعي، ولا أن تتنافس داخله على أسس عادلة، ومن ثم فإنها لا تقبل النقد ولا تتسع للحوار، وتميل إلى رفض الآخر، ونفيه وعدم الاعتراف به، وتميل إلى رفض العقل، وتتحصن بالغريزة، وترتب على هذا الفكر المتطرف مواجهة العالم العربي بعد ثورات عام ٢٠١١ موجه من الحوادث الإرهابية المتطرفة، والتي قد أثرت بالسلب على الأوضاع الاجتماعية والوجود الإنساني، وكان الخطاب الديني المتطرف جزءاً لا يتجزأ من الأسباب الأساسية لهذه الأحداث الإرهابية، فهو يمثل من وجهة نظر أصحابه الإقناع والحجة والمنطق في تناول القضايا، فساعد الخطاب الديني المتطرف في التأليف والجمع بين الأفكار الدينية المتطرفة لتمثل الجذور الفكرية لشكل دولة الإسلام في العراق والشام والتي عُرفت باسم "داعش"، والتي جذبت ما بين ٢٠ إلى٣٠ ألف من المقاتلين الأجانب إليها حيث سافروا إلى سوريا والعراق بين ٢٠١١ و ٢٠١٤. مقابل ما بين ١٠ آلاف و٢٠ ألف مقاتل أجنبي قد انتقلوا إلى الأراضي الإسلامية بين عامي١٩٨٠ و٢٠١٠، لذا فالموجة الحالية من المقاتلين والجهاديين العرب والأجانب المتوجهين إلى سوريا والعراق تمثل "أكبر تعبئة للمقاتلين في الدول ذات الأغلبية المسلمة منذ ١٩٤٥. وكان السبب الأساسي وراء هذا الجذب هو براعة تنظيم الدولة الإسلامية في تسويق خطابه الديني المتطرف للعديد من دول العالم؛ مما جعلنا نتساءل كيف سوقت داعش لخطابه الديني المتطرف وما هي معايير تطرفه وما هي الاستراتيجيات التي لجأت إليها لإقناع الأخر به، ولذلك جاء الدراسة الحالية لتجيب على هذه التساؤلات مستندة إلى منهج التحليل النقدي وأسلوب تحليل الخطاب لإجراء الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني المتطرف، تسويق الخطاب الديني المتطرف، تنظيم الدولة الإسلامية داعش.

Marketing the Extremist Religious Discourse of ISIS: "Dabiq Magazine as a Model"

Abstract

Studies of extremist thought confirm that an extremist mentality is a mentality that deviates from the natural framework of life, and is unable to adapt to its social environment, nor to compete within it on fair grounds, and therefore it does not accept criticism and does not accommodate dialogue, and tends to reject the other, deny it and not recognize With it, it tends to reject reason and is fortified with instinct, and this extremist ideology resulted in confronting the Arab world after the revolutions of 2011, directed by extremist terrorist incidents, which negatively affected social conditions and human existence, and extremist religious discourse was an integral part of the basic causes of these events. From the point of view of his companions, he represents persuasion, argument and logic in dealing with the issues. The extremist religious discourse helped to compose and combine extremist religious ideas to represent the intellectual roots of the form of the Islamic State in Iraq and the Levant, which was known as "ISIS", which attracted between 20 to 30 thousand of Foreign fighters to it, as they traveled to Syria and Iraq between 2011 and 2014. In exchange for between 10 thousand and 20 thousand foreign fighters who moved to Islamic lands between 1980 and 2010, so the current wave of fighters Lynn, Arab and foreign jihadists heading to Syria and Iraq represent “the largest mobilization of fighters in Muslim-majority countries since 1945. The main reason behind this attraction is the prowess of ISIS in marketing its extremist religious rhetoric to many countries of the world; Which made us wonder how ISIS has marketed its extremist religious rhetoric, what are the criteria for its extremism, and what are the strategies it used to convince the other of it, and therefore the current study came to answer these questions based on the method of critical analysis and the method of discourse analysis to conduct the study.

Keywords: extremist religious discourse, Marketing the extremist religious discourse, ISIS.

تسويق الخطاب الديني المتطرف لتنظيم الدولة الإسلامية داعش: مجلة دابق نموذجاً

المحتويات

أولا: مقدمة
ثانياً: الصياغة التصورية للدراسة
ثالثا: التوجه النظري للدراسة
رابعاً: الإطار المنهجي للدراسة
خامساً: تحليل البيانات وتفسير النتائج
سادساً: الإطار النظري للدراسة
سابعاً: نتائـج الدراســة
ثامناً: المراجع

أولا: مقدمة

زادت في السنوات الأخيرة استخدامات المنظمات الجهادية للإنترنت لنشر قصصها المتطرفة من أجل كسب قلوب وعقول أتباعها وإخافة أعدائهم. إن تنظيم القاعدة في أفغانستان وداعش في العراق والشام يدركون تمامًا قوة استخدام الإنترنت ووسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي في نشر خطابهم الديني وأيديولوجيتهم التي يعتقدون أنها هي الأيديولوجيا المنتقاة. ولهذا السبب، تقوم المنظمتان بنشر مجلات على شبكة الإنترنت ذات مظهر احترافي تعرض فيها رؤيتهما للعالم وترسم صور مثالية لنفسها في سعي منها لمحاولة إقناع قرائها بأفكارها.

ومن ثم، أصبحت تلك المجلات أهم المصادر الأساسية التي تعبر من خلالها هذه التنظيمات عن خطابها ورؤيتها للآخر وأهم المعتقدات التي تتبناها، ولذلك فإن دراسة وتحليل هذه المجلات يعد مصدراً ثرياً بالمعلومات حول أفكار وتوجهات تلك المنظمات، ووفقاً لما تتبناه الدراسة الراهنة من تحليل للخطاب الديني المتطرف من خلال الاعتماد على تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" كنموذج ممثل لهذا الخطاب، فمن الأهمية بمكان أن تقوم الدراسة التي بين أيدينا بتحليل مضمون الخطاب الديني لتنظيم

داعش، الذي يبرز بوضوح في المجلة التي تصدر عن التنظيم ذاته، والتي تعد المنارة التعليمية والتوعوية الأولى لدى التنظيم لنشر أفكاره ومعتقداته ومنهجه في التعامل مع الطوائف المتعددة من المسلمين وغير المسلمين، وتصدر هذه المجلة باللغة الإنجليزية – وقد تكون هذه نقطة محورية في التحليل سوف نعود إليها لاحقا– وتعرف هذه المجلة باسم دابق "Dabiq"، كما صدر أول عدد لها في يوليو عام ٢٠١٤ – في شهر رمضان بالتقويم الهجري – وتتوالى أعدادها بصفة شبه دورية.

ومما سبق يتضح أن بنية هذا البحث سوف تتركز حول تحليل مضمون خطاب تنظيم الدولة الإسلامية داعش من خلال تحليل أعداد مجلة دابق، من خلال تحديد مجموعة النصوص ينصب عليها التحليل، بالإضافة إلى تحديد مجموعة من البيانات التكميلية التي يلجأ إليها الباحث في لحظات الأزمات حتى يُظهر النص الذي يتم تحليله دلالات الخطاب في الحالات غير الطبيعية وغير المستقرة حتى تتكشف جل جوانبه ومعانيه الخفية. وأيضاً من أهم أساسيات عملية تحديد البيانان محل التحليل نسخ هذه البيانات بمعنى تحويل كل الخطابات غير المكتوبة إلى خطاب مكتوب.

وبتطبيق هذه الإجراءات المرتبطة بتحليل الخطاب على الدراسة الراهنة، تم تحديد ١٥ عدد لمجلة دابق من أول إصدار حتى أخر إصدار، وتم جدولتهم وفحصهم فحص سريع لتحديد أهم النصوص وأكثرها تكراراً ومن ثم الموضوعات ذات الدلالات التكرارية التي ستكشف عن هوية خطاب تنظيم داعش. ولكن قبل الخوض في التحليل يقدم الباحث عرض مقتضب للصباغة التصورية للدراسة وإجراءاتها المنهجية:

ثانياً: الصياغة التصورية للدراسة:

[١] مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد الخطاب الديني الإسلامي المتطرف الذي أنتشر في الآونة الأخيرة وخاصةً بعد ظهور تنظيم الجماعة الإسلامية داعش من أهم مظاهر التطرف الفكري والانحراف عن منهج الإسلام الصحيح، وتحريف النصوص القرآنية وتأويلها وتفسيرها تفسيراً متشدداً وغير دقيق لمغزاها الحقيقي، مما ترتب عليه اختلاط الأفكار والمفاهيم والتوجهات الدينية على بعض الفئات غير المثقفة دينياً والتي قد تنجرف في كثير من الاحيان إلى تيار هذه الجماعات المتطرفة لزعم نصرة الدين والدفاع عن الشريعة الإسلامية،

على الرغم من أنهم بهذه الأفكار والتوجهات التي قامت بالأساس على العنف أساؤوا لصورة الإسلام وشوهوا وحرفوا تعاليمه التي أتسمت بالسماحة وتقبل الآخر.

من هنا جاءت مشكلة الدراسة نتيجة لتواتر العديد من التساؤلات في ذهن الباحث عن طبيعة هذا الخطاب المتطرف، وماهي أكثر الجماعات التي تتبناه؟ وماهي مصادر بث ونشر هذا الخطاب وما هي دلالات تطرفه؟، وكيف يتم التسويق لهذا الخطاب؟، وكيف ترى الجماعات حاملة الخطاب المتطرف الجماعات الدينية الأخرى؟ ولماذا ترى الجماعات المتطرفة وتعتقد في صحة خطابها؟ كل هذه التساؤلات أشعرت الباحث بفجوة معرفية حول الخطاب الديني المتطرف، والجماعات التي تحمله كأيديولوجيا. ومن ثم تحاول الدراسة الراهنة دراسة الخطاب الديني المتطرف لتنظيم الدولة الإسلامية داعش من خلال تناول خطابها الديني الوارد في مجلة دابق بالتحليل للإجابة على كل التساؤلات السابقة.

[٢] أهمية الدراسة:

١- ترجع أهمية الدراسة الراهنة إلى تناول أحد الموضوعات التي شغلت أذهان علماء ومفكرين المجتمع العالمي وما تمثله من خطر على المجتمعات العربية والغربية.

٢- كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضاً في طرح تحليل لمضمون خطاب تنظيم الدولة الإسلامية داعش والذي يعد الأول على المستوى العربي حتى الوقت الذي انتهى فيه البحث.

٣- تتبلور أهمية هذا البحث أيضاً من خلال سعيه للخروج عن السياق المألوف حول طبيعة العمل الأكاديمي من خلال النظر للمشكلة من جانب مختلف بدلاً من السعي لعمل أبحاث حول تجديد الخطاب الديني كما يفعل الجميع يسعى الباحث هنا إلى تحليل الخطاب الديني المتطرف للوقوف على أهم العلل والمبررات لهذا الخطاب المتطرف ومحاولة معالجتها في بحوث قادمة بدلاً من الدعوى لتجديد الخطاب الديني دون تحسس الأساسات التي يقوم عليها الخطاب المغاير المتطرف.

[٣] أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في " التعرف على كيفية تسويق تنظيم الدولة الإسلامية داعش خطابه الديني المتطرف من خلال تحليل مجلة دابق" وينبثق عن الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية وهي كالآتي:

١- تقديم عرض لمجلة دابق وأهم موضوعاتها لأنها تصدر باللغة الإنجليزية.
٢- تحليل خطاب داعش الوارد في المجلة باعتباره نصاً.
٣- تحليل خطاب داعش الوراد في المجلة في ضوء الممارسة الخطابية.
٤- تحليل خطاب داعش الوراد في المجلة في ضوء الممارسة الاجتماعية.

[٥] مفاهيم الدراسة:

[أ] المفاهيم الأساسية:

- **الخطاب: Discourse**

يشير الخطاب إلى "كل الأقوال المسموعة والمكتوبة والرموز والعبارات والمناقشات ومختلف صور التعبير اللغوي حول موضوع معين أو قضية معينة، فيستخدم في العلوم الاجتماعية بوصفه طريقة منظمة للتفكير، فالخطاب لا يشتمل فقط على الجمل ولكنه يشتمل على كل صور الأداء اللفظي والعلاقات التي تستخدم لتحقيق أغراض معينه فيعبر عن سياق من العلاقات التي ترتبط بأفعال وأقوال في موقف معين.[١]

- **الخطاب الديني: Religious Discourse**

يعرف أحمد كمال أبو المجد الخطاب الديني على أنه "خطاب الدعاة والخطباء والباحثين حين يقدم إلى جمهور من الناس على انه الوصف السليم والفهم الصحيح للأديان في عقيدتها ونظامها الاخلاقي وآدابها وشريعتها"[٢].

ويعرفه شحاته صيام على أنه "منظومة فكرية تحوي كثيراً من المفاهيم والمقولات النظرية الإسلامية التي تعين الفرد على أحد جوانب الواقع الاجتماعي القائم".[٣]

- **الخطاب الديني الإسلامي المتطرف**

وفي ضوء المحاولات السابقة يطرح الباحث تعريفاً إجرائياً للخطاب الديني الإسلامي المتطرف باعتباره مجموعة من الكلمات والألفاظ والجمل الصادر عن بعض الجماعات المتطرفة مثل تنظيم داعش وتنظيم القاعدة والتي نصبت نفسها بالوصاية للدفاع عن الشريعة الإسلامية وتعتمد كلمات هذا الخطاب

(١) علي جلبي، القاموس العصري في علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٧،ص٩٤.
(٢) أحمد كمال أبوالمجد، حول الخطاب الديني المعاصر، مجلة وجهات نظر، العدد٣٨، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٣،ص٤.
(٣) شحاته صيام، العنف والخطاب الديني في مصر، القاهرة، دار سينا للنشر، ١٩٩٤، ص١٥.

على تأويل القرآن والسنة بحسب فهمهم القاصر لها، والقائم على المغالاة والتشدد، والبعد عن الوسطية والاعتدال، وإحلال قيم ومعاملات الماضي المختلفة في الزمان والمكان محل الحاضر باعتبارها نقية عن قيم ومبادئ المجتمعات الحالية التي تشوهت بسبب اختلاطها بقيم الغرب.

- **تنظيم الدولة الإسلامية داعش:**

يعرف تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق والشام المعروف اختصاراً ب(داعش) أو الاختصار الإنجليزي الشهير "ISIL– Islamic State of Iraq and the Levant" بالإضافة للاختصار الأشهر "ISIS–Islamic State of Iraq and Syria" والذي يُطلق على نفسه الآن "الدولة الإسلامية" تنظيماً مسلحاً يُوصف بالإرهاب يهدف أعضاؤه – حسب اعتقادهم – إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة من خلال الدولة التي تتشكل حديثاً[١].

- **التطرف: Extremism**

التطرف هو عكس التوسط والاعتدال ومن ثم يقصد به التسيب أو المغالاة.[٢]

ثالثاً: التوجه النظري للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مدخل **تحليل الخطاب المعرفي** عند "ميشيل فوكو"، حيث حاول فوكو بكل ما أوتى من علم أن يحفر لمفهوم الخطاب سياقاً دلالياً واصطلاحياً مميزاً عبر التنظير والتطبيق، لذا فإنه يُقدم عدة تعريفات لهذا المصطلح، فهو يعني عنده "مجموعة من الأدلة من حيث هي عبارات.. والتي تنتسب إلى نفس نظام التكون"[٣] أو هو "مجموعة من العبارات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية" ، فهو ليس وحده بلاغية أو صورية قابلة لأن تتكرر إلى ما لانهاية يمكن الوقوف على ظهورها واستعمالها خلال التاريخ مع تفسيره إذا اقتضى الحال، بل هو عبارة عن "عدد محصور من العبارات التي نستطيع تحديد شروط وجودها"[٤]

(١) حول الدولة الإسلامية كما يعبرون عن أنفسهم، على الرابط التالي:
http://theshamnews.com/?page_id=60.
(٢) إمام حسنين، السياسة التشريعة ومواجهة التطرف، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،٣،٢٠١١ص٥٠٤.
(٣) ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، ط ٢، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧، ص١٠٠
(٤) ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، مرجع سابق، ص ١٠٨.

ولاشك أن الغرض من هذا التحليل هو «ابراز خصوصية كل منطوق من المنطوقات لحظة انبثاقه في حقله الخطابي، وتبيان مدى القطع الذي يُحدثه في النسيج العام لهذا الحقل، وذلك إلى الدرجة التي لا يستطيع فيها أي منطوق آخر أو أي أثر ايديولوجي معاكس أن يطمس دوره الفعال والمؤثر أو معناه ودلالته في طيات اللغة الكثيفة»(١).

من هنا وبناءً على هذه الأسس السابقة تتضح لنا التحليلات الأركيولوجية لفوكو، التي لا تتساءل عن التسلسل التاريخي ولكن عن معاني النصوص، وعن شروط ظهور الخطابات في التاريخ، مما يؤدي إلى تحليل الخطاب في بُعده الخارجي. ومن ثم فإن أهم القضايا النظرية لمدخل فوكو النظري حول تحليل الخطاب هي:

- وصف الخطاب في هيئته الخاصة.
- البحث في الخطاب عن شروط وجوده وليس عن قواعد بنائه كما يفعل البنيويون.
- ارجاع الخطاب إلى الممارسات الخطابية وغير الخطابية، أو إلى الميدان العملي الخاص به، وليس إلى الفكر أو الروح أو الذات المبدعة.

ولذلك يرى الباحث أن هذا المدخل النظري لتحليل الخطاب عند فوكو يتمتع بالكفاءة المنهجية لكونه الأنسب لتحليل الخطاب الديني عند تنظيم الدولة الإسلامية داعش متبنياً قضايا فوكو النظرية في عملية التحليل.

رابعاً: الإطار المنهجي للدراسة:

[١] نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة ضمن إطار الدراسات الوصفية التحليلية، والمبرر وراء هذا النوع من الدراسات هو اعتماد غالبية إجراءاتها المنهجية على مناهج وطرق وصفية تحليلية بالأساس، حيث إن الدراسة الراهنة تعتمد على منهج تحليل الخطاب النقدي، وأسلوب تحليل الخطاب لدراسة الخطاب الديني المتطرف لتنظيم الدولة الإسلامية داعش.

(١) محمد علي الكردي، الخطاب والسلطة عند ميشيل فوكو، مجلة فصول، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ربيع ١٩٩٢، عدد «الأدب والحرية» ج ١ ، ص ٤٢

[٢] المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمد الباحث في الدراسة الراهنة على منهج **تحليل الخطاب النقدي**، حيث قدرته على المساهمة في التزويد بالمعلومات من خلال تحليل الأنظمة والتصريحات والخطابات وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف البحث، واهتمامه بالصلة بين التفاعل الفردي والبنية الخطابية والاجتماعية الأكبر، ويؤدي إلى تحليل ينتقد ذاته في ادعاء الحقيقة[١].

[٣] طريقة وأداة الدراسة:

أسلوب تحليل الخطاب Discourse Analysis

تعتمد الدراسة الحالية على **أسلوب تحليل الخطاب** باعتباره دراسة اجتماعية للغة والممارسات الخطابية والممارسات الاجتماعية، سواء كانت هذه اللغة تصدر في صورة حديث أو نص أو غيرها من صور الاتصال، وتتخذ اللغة بتعقيداتها موضوعاً للدراسة ويمثل تحليل الخطاب أسلوباً لجمع البيانات، ويعرف تحليل الخطاب بأنه دراسة للنص في داخل السياق، وهو أسلوب يؤكد كيف أن رؤى العالم الاجتماعي يتم انتاجها على نحو طبيعي من خلال خطاب مكتوب أو مسموع.[٢] فالخطاب طريقة مؤسسية مقننة للحديث، تنظم وتعزز التصرف، وتشكل كافة الخطابات مع بعضها البعض كتلة الفرز الضخمة لمجمل الخطاب الجماعي.[٣]

ولذلك اعتمد الباحث في تحليله لخطب تنظيم الدولة الإسلامية داعش على الوحدات التالية:

- **تحليل الخطاب الداعشي باعتباره نصاً**
- **تحليل الخطاب الداعشي باعتباره ممارسة خطابية**
- **تحليل الخطاب الداعشي باعتباره ممارسة اجتماعية**

(١) ساره ميلز، الخطاب، ترجمة: عبدالوهاب علوب، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦، ١٧٦.
(٢) على جلبي، المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٢، ص٢٣٢.
(٣) لاروث فوداك، ميشيل ماير، مناهج التحليل النقدي للخطاب، ترجمة حسام أحمد فرج، عزه شبل محمد، القاهرة ، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤، ص٧٩.

خامساً: تحليل البيانات وتفسير النتائج:

[١] نوع البيانات:

اعتمدت الدراسة على بيانات كيفية بالأساس وبعض البيانات الكمية حول الموضوع، وذلك من خلال المادة الواردة في المجلة عينة الدراسة – مجلة دابق–.

[٢] أساليب التحليل:

اعتمد الباحث في تحليله للبيانات على الأسلوب الكيفي، حيث أنه أكثر تعبيراً عن جوهر الأشياء وعن معانيها الخفية، من خلال تحليل الخطاب الوارد في مجلة دابق الداعشية مع الاستعانة ببعض البيانات الكمية الصادرة في بعض التقارير والإحصاءات.

[٣] تفسير النتائج:

تم تفسير نتائج الدراسة في ضوء أهداف الدراسة وفي سياق القضايا النظرية الموجهة للدراسة.

سادساً: الإطار النظري للدراسة:

[١] نظرة عامة حول أهم الأفكار والقضايا في مجلة دابق:

من خلال الاطلاع على مجلة دابق، تبين للباحث أن عنوان العدد والصورة على الغلاف تمثل الموضوع الرئيسي لكل عدد، والتي يتم تناولها في مقالة مميزة. حيث يتضمن الغلاف عنوان المشكلة، والذي يقدم الموضوع الرئيسي لهذه المشكلة، وفي معظم الحالات، يكون مؤشر إلى مقالة مميزة ترتبط مباشرة بالعنوان. وتشمل الأغلفة صورة تتعلق بصريا بالموضوع الرئيسي للمجلة. كما أن اختيار الموضوعات الرئيسية في مجلة دابق يتغير مع مرور الوقت.

تم إصدار الأعداد الثلاثة الأولى من مجلة دابق خلال فترة توسع داعش الكبرى. ففي العدد الأول، يكون الموضوع الرئيسي هو إعلان الخلافة، والنغمة واحدة من الابتهاج. والمواضيع الثانوية، التي لا تزال مستمرة في كل عدد من المجلة، هي نهاية العالم القادمة وعرض داعش العالمي المتعصب والعدائي. وفي العدد الثاني والثالث طرح مكالمة للهجرة. إنهم يقدمون الهجرة كواجب، ويحذرون من عواقب عدم الانتماء إلى ما يسمى بالدولة الإسلامية. صورة غلاف العدد الثاني تستخدم مقالة مميزة؛ حيث تتبع من الغلاف قصة نوح والفيضان لتطوير الحجة بأن الولاء لداعش هو الطريقة الوحيدة لتجنب

الإبادة. وفي العدد الثالث، تبرز مقالة مطوّلة واحدة تشير فضائل الموحدين الذين يهاجرون إلى ما يشير إليه داعش بأرض الملاحم (الجهاد) للانضمام إلى الجهاد، في حين تتبنى مقالة أخرى، "الهجرة من النفاق إلى الإخلاص"، وهي نبرة أكثر خطورة. بينما يتنبأ موضوع العدد الرابع بالنصر لداعش ونهاية العالم المرتقب. والمقالات التي ترتبط بالغلاف هي "مقدمة" ومقالة مميزة بعنوان "التأمل في الحملة الصليبية النهائية". تنتهي هذه المقالة بعلامة مقتبسة من أبو محمد العدناني، المتوفى الآن، ولكنه كان آنذاك عضواً رئيسياً في قيادة داعش، التي تتنبأ بهزيمة نهائية لـ "الصليبيين".

تركز الأعداد من الخامس إلى الثامن على الوحدة والتفرقة بين الجماعات الجهادية وانحراف أولئك غير المتحالفين مع داعش – العدو القريب –. على سبيل المثال، يتباهى العدد الخامس بوجود عدد متزايد من الجماعات الجهادية التي تتعهد بالولاء إلى داعش بينما يركز العدد السادس على تشويه سمعة الجماعات الجهادية التي لم تنحاز إلى داعش. ويحوّل العدد التاسع الانتباه إلى "المؤامرة" بين العدو القريب والبعيد. فالعددين التاسع والعاشر كلاهما لهما تركيز ديني ومذهبي قوي. بدءًا من الإصدار الحادي عشر فصاعدًا، ينصب التركيز بشدة على أعداء داعش، القريبين والبعيدين. حيث يشير عنوان العدد إلى معركة الأحزاب، فتستخدم معارك التاريخ قياسا على الصراع الحالي بين داعش وائتلاف من "الأعداء". والعدد الثاني عشر يعرض هجمات باريس في ١٣ نوفمبر ٢٠١٥. يركز العدد الثالث عشر على "الأعداء" الأقرب إلى الوطن وهو هجوم على المسلمين الشيعة، مرة أخرى باستخدام الحسابات التاريخية والقرآن. والعدد الرابع عشر، يهاجم "العدو القريب، مرة أخرى باستخدام الحجج التاريخية والكتابية لتأكيد ردة القادة العرب الذين لا ينسجمون مع داعش. العدد الخامس عشر، "كسر الصليب"، ينقل الهجوم مرة أخرى إلى العدو البعيد بتهمة الضرب على المسيحية. ومن ثم يمكن من خلال الجدول التالي أن نوضح الموضوعات العامة التي تدور حولها المجلة:

جدول رقم (١) "يحتوي على كل أعداد مجلة دابق بعناوينها وتاريخ صدورها وأهم القضايا التي تتضمنها

رقم العدد	عنوان العدد	تاريخ النشر	أهم المواضيع	أوسع المواضيع
١	"عودة الخلافة".	يونيو / يوليو ٢٠١٤.	معركة بين معسكرين.	العدو.
			الجهاد ضد القومية.	الجهاد والعدو.
			دعوة الهجرة مقابل القومية.	الهجرة والعدو.
٢	"الفيضان".	يونيو / يوليو ٢٠١٤.	الهجرة.	الهجرة.
			سوف الناس مقابل إرادة الله.	العدو.
			العودة إلى الإسلام الحقيقي (السلف)	العدو.
			الفكر التكفيري.	الجهاد والعدو.
			الصليبيين والكفار.	العدو.
٣	الدعوة إلى الهجرة ".	يوليو / أغسطس ٢٠١٤	الولايات المتحدة كالعدو.	العدو.
			الهجرة – مغادرة الغرب والإيديولوجيات.	الهجرة.
			الهجرة – الطريق إلى الجهاد.	الهجرة.
			المسلمون عبيد للغرب.	العدو.
٤	" الحملة الصليبية الفاشلة	سبتمبر /اكتوبر ٢٠١٤	الجهاد للدفاع عن النفس ضد الغرب.	الجهاد.
			اترك دنيا.	الهجرة.
			الصليبيين.	العدو.
			الدول الغربية مادية.	العدو.
			الشيعة.	العدو.
			الإسلام مقابل المرتدين والصليبيين.	العدو.
٥	"المتبقي والتوسع".	أكتوبر / نوفمبر ٢٠١٤	التزام الجهاد.	الجهاد.
			كافر.	العدو.
			الشهداء	الجهاد.
			هل الجهاد في كل مكان.	الجهاد.
٦	القاعدة من وزيرستان: شهادة من الداخل	ديسمبر ١٤ / يناير ٢٠١٥.	الهجرة – ترك الخطايا.	الهجرة.
			الجهاد.	الجهاد.
٧	"من النفاق إلى الردة"	يناير فبراير ٢٠١٥	الجهاد / الشهداء.	الجهاد.
			من يجب أن يقتل.	العدو.

			الإسلام ديانات السيف ضد المسالمة.	الجهاد والعدو.
			معسكران: لا رمادي.	العدو.
			الجهاد.	الجهاد.
			القيم الغربية(حرية التعبير، الديمقراطية،،)	العدو.
٨	"الشريعة وحدها ستحكم إفريقيا".	مارس / أبريل ٢٠١٥.	توحيد المسلمين بالجهاد.	الجهاد.
			القيم الغربية ضد الجهاد.	العدو.
			الإسلام مقابل القومية.	العدو.
			اجعل كلمة الله العليا.	العدو.
			دور الطفل.	الجهاد.
			ثقافة ضد الإسلام.	العدو.
			التزام المرأة ودورها.	الجهاد.
			من هو كافر.	العدو.
٩	"مؤامرة والله المؤامرات".	مايو / يونيو ٢٠١٥.	المتهرب.	العدو.
			حدود سايكس بيكو للقومية.	العدو.
			العلاقة بين الهجرة والجهاد.	الهجرة والجهاد.
			الجهاد – التزام لجميع المسلمين.	الجهاد.
١٠	"في قانون الله أو قوانين الرجال".	يونيو / يوليو ٢٠١٥.	قوانين الرجال.	العدو.
			الجهاد.	الجهاد.
			الإسلام مقابل القومية والحدود.	العدو والهجرة.
			دور المرأة.	الجهاد.
			اجعل كلمة الله العليا.	العدو.
١١	**"من معركة الأحزاب إلى حرب التحالفات".**	أغسطس/ سبتمبر ٢٠١٥	التشيع.	العدو.
			الإسلام السلمي مقابل الإسلام داعش.	العدو.
			زمالة مقابل التمييز.	الهجرة والعدو.
			الهجرة.	الهجرة.
			الجهاد للنساء.	الجهاد.
			ايران والشيعة.	العدو.
١٢	"فقط الإرهاب".	نوفمبر/ ديسمبر ٢٠١٥	المهاجرون.	الهجرة.
			حاجة الخلافة.	الهجرة.

			غرابة المسلمين في الغرب.	الهجرة.
١٣	الروافد – من ابن سبأ إلى الدجال ".	يناير/ فبراير ٢٠١٦	إيران.	العدو.
			المرتدين.	العدو والجهاد.
			جهاد لله.	الجهاد.
			التكفيريين تجاه رفيدة الشيعة.	العدو والجهاد.
١٤	جماعة الإخوان المرتدة ".	أبريل / مايو ٢٠١٦.	لا رمادي.	
			مسلمون مرتدون في الغرب.	العدو.
			لا عذر لعدم القيام الهجرة.	الهجرة.
			القيم الغربية غير متوافقة مع الإسلام.	العدو.
١٥	كسر الصليب ".	يوليو / أغسطس ٢٠١٦.	المعركة النهائية.	الجهاد والهجرة.
			القيم الغربية.	العدو.
			المرأة الغربية.	الجهاد.
			الزمالة.	الهجرة والجهاد

ومن ثم، يتم التعرف على العقيدة الإيديولوجية المركزية لداعش في تأطيرها للإسلام كمرشد كامل وخالٍ لكل جوانب الحياة، والجهاد كالتزام مسلم به، ووسيلة لدفع الإسلام "الحقيقي" وحماية الأمة، ومنهجها كتكرار لنبوة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والسلف التي تشير إلى أن النجاحات السياسية العسكرية لداعش على سبيل المثال هي نتاج ذلك الإخلاص، وتبنى داعش أيديولوجيا على تراث الإيديولوجيين الإسلاميين المعاصرين، مثل سيد قطب وعبدالله عزام الذي يظهر تأثيره بشكل واسع في اعتقاد داعش بأن الإسلام هو دليل مثالي خالص للحياة الفردية والجماعية لا يجب المساس به من قبل الإنسان – وهو كذلك–. وأدا هذا التأثر إلى ترسيخ تلك العقيدة لدا داعش ودفعها لترديدها، كما رددها عزام "الجهاد في الدفاع عن الأراضي الإسلامية واجب وفرض" (فرض عين على جميع المسلمين القادرين على العمل). وانعكاسًا لما يقوله قطب، تتبنى داعش مصطلح الجاهلية الذي يصف مجتمع ما قبل الإسلام لوصف العالم الحديث. والواقع أن الجاهلية والهجرة والجهاد والعدو هي المفاهيم المهمة في نظرة داعش إلى العالم، حيث استحوذت الأولى على عمق الأزمة التي يعاني منها جميع المسلمين "الحقيقيين" بينما يتمثل الحل لتلك الأزمة. في الإلحاح الذي تجبر فيه داعش مؤيديها على مواجهة الجاهلية المعاصرة والجهاد ضد كل من يظل في تلك الجاهلية، وإن كان من المسلمين، والهجرة هي

الخلاص من ديار الكفر إلى ديار الإيمان، والأخيرة هي العدو وكأن العالم منقسم إلى شقين داعش واتباعهم وكل الآخر أعداء.

كما تعتمد داعش في مجلتها على نصوص القرآن والسنة بشكل شبه دائم في كل أعداد المجلة، حيث يعد المصدر الأول للتناص السافر وفق فئات تحليل الخطاب قائم على الاقتباس من القرآن والسنة، ولذلك هدف قد نتطرق إليه فيما بعد. ولكن في الفقرات التالية نحاول أن نعرض لخطاب داعش من خلال تحليله في إطار معاني ودلالات النص أو باعتباره نصاً.

[٢] تحليل الخطاب الداعشي باعتباره نصاً

في الأشهر التي سبقت إطلاق مجلة دابق في يوليو ٢٠١٤، نشرت داعش ثلاث قضايا من أخبار الدولة الإسلامية وأربع قضايا من تقرير الدولة الإسلامية مع محتويات تهيمن عليها تقارير فوتوغرافية. بعد مراجعة لبعض التعليقات التي تم تلقيها حول أول إصدار من أخبار الدولة الإسلامية وتقرير الدولة الإسلامية، فقرر مركز الحياة للإعلام الخاص بتنظيم الدولة الإسلامية أن يواصل جهوده .. في مجلة دورية تركز على قضايا التوحيد (وحدانية الله)، وسنة رسوله، والهجرة، والجهاد (القتال)، والجماعة المنظمة.[١] وهذه المجلة أطلق عليها اسم دابق "Dabiq" ودابق هي منطقة في مدينة حلب، شمال سوريا[٢].

ويفتتحوا قضايا المجلة بما يلي من اقتباس عن "أبو مصعب الزرقاوي" – مؤسس تنظيم القاعدة في العرق – "**لقد أضيئت الشرارة هنا في العراق، وسوف تستمر حرارتها في الارتفاع – بإذن الله – إلى أن تحرق الجيوش الصليبية في دابق" [أين أهل المروءات]. وفقا للحديث، ستلعب المنطقة دورًا تاريخيًا في المعارك المؤدية إلى غزوات القسطنطينية، ثم روما. في الوقت الحاضر، دابق تحت سيطرة**

(١) The Return of Khilafah, Journal of Dabiq, Issue 1, June-July, 2014, p3.

(٢) وترجع أهمية هذا الموقع لدى داعش من خلال الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال "لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق - أو بدابِقَ-، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بينا وبين الذين سُبُوا مِنَّا نقاتلْهم، فيقول المسلمون لا والله، كيف نُخَلِّي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم؟ فينهزم ثُلُث ولا يتوب الله عليهم أبدا، ويُقتَل ثلثُهم وهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يُفتَنون أبدا، فيفتَتِحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد عَلَّقوا سُيوفَهُم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إنَّ المسيحَ الدَّجَّالَ قد خَلَفَكم في أهاليكم، فيخرجون، -وذلك باطل- فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يُعِدّون القتال، يُسَوُّون صفوفَهم، إذا أقيمت الصلاة، فينزل عيسى بن مريم، فيؤمَّهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب في الماء، فلو تركه لانزاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده- يعني المسيح - فيريهم دَمه في حربته."رواه مسلم"

الصحوات، على مقربة من واجهة الحرب بينهما. اللهم طهر دابق من خيانة الصحوة ورفع علم الخلافة على أرضها "أمين".[١] من خلال العنوان والمقال الافتتاحي للمجلة، يُغرق محررو دابق قرائها في عالم من الأزمات الحادة التي تتطلب الاختيار بين قوى الخير أو الشر قبل قيام الساعة.

ومن ثم يبدأ الباحث هنا بتحليل خطاب داعش في مجلة دابق من خلال الاعتماد على وحدة رئيسة في تحليل الخطاب وهي **وحدة النص** مستندة إلى الفئات الفرعية المنبثقة عنها مثل **فئة ترابط المعنى، وفئة الصياغة وفئة معنى الألفاظ،** وسوف يتم تحليل ذلك من خلال التركيز على أكثر القضايا بروزاً في خطاب تنظيم الدولة الإسلامية داعش والتي تقف على الجانب الآخر المعاكس لما جاء به الخطاب العام للدين الإسلامي على يد النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) ومن أهم هذه القضايا قضية العدو القريب والعدو البعيد وقضية استهداف المدنيين وقضية وصف التنظيمات الأخرى وقضية تكفير أبناء الطائفة

[١] القضية الأولى: العدو القريب والبعيد

أ- العدو البعيد: أصبح داعش معروفًا عالميًا في عام ٢٠١٤ بسبب عمليات القتل الوحشية المسجلة بالفيديو للمدنيين. ومع ذلك، فإن موضوع استهداف المواطنين ليس موضوعًا مهيمنًا على خطاب داعش في مجلة دابق. والسبب الرئيس لذلك هو أن محرري المجلة لديهم رأي واضح في قتل المواطنين، الأمر الذي لا يحتاج إلى الكثير من التفسير. فعندما يهتم المحرّرون بموضوع استهداف المدنيين، إما أن ينتقدوا أنظمة أخرى أو يجادلوا بأنّه من المبرّر قتل المواطنين وسوف يحاول الباحث أن يحلل نص خطاب داعش من خلال التركيز على هذين المعنيين للنص:

- **انتقاد الأنظمة الأخرى:** ينتقد محررو دابق الغرب ونظام الأسد وغيره من الأنظمة لاستهداف المدنيين على نطاق واسع. وبالتالي، يتم وضع صور دموية للمدنيين القُتل إلى جانب النصوص للتأكيد على تصريحات المحررين في محاولة لزيادة الغضب بين قرائها. كما يتهم المحررون الولايات المتحدة بالنفاق فيقولوا "**إذا قتل المجاهد رجلاً واحداً بسكين، فهو القتل البربري للبريء. ومع ذلك، إذا قتل الأمريكيون الآلاف من**

([1]) Ibid, p5.

العائلات المسلمة في جميع أنحاء العالم بالضغط على أزرار النار في الصواريخ، هو مجرد أضرار جانبية" [١].

- **قتل المدنيين:** لدى داعش رؤية واضحة فيما يتعلق بقتل المواطنين. هذا الرأي موضح في المقال البارز "**انقراض المنطقة الرمادية**" في العدد السابع. في هذا المقال، يزعم المحررون أن العالم مقسم إلى معسكرين. يشمل المعسكر الأول "معسكر الإسلام" تنظيم الدولة الإسلامية وأتباعه. بينما يشمل المعسكر الثاني أي شخص لا يتفق مع المعسكر الأول. وتشدد المقالة على أنه لم يعد هناك "ما بين المخيمين" أو "المنطقة الرمادية" بعد الآن ويوضح هذا النص رؤية داعش للمدنيين المسلمين وغير المسلمين الذين لا يتبعون منهج الدولة الإسلامية فيقتبسون من جورج بوش حديثه عن المنطقة الرمادية فيقولوا "**تحدث بوش عن الحقيقة عندما قال إما أن تكون معنا أو أنت مع الإرهابيين**"[٢]. بمعنى، إما أن تكون مع الحملة الصليبية والمرتدين من الإسلام أو مع الإسلام. لا يوجد أي فرق فيما إذا كان الشخص مسلماً أو طفلاً أو شيخاً أو امرأة؛ إذا كان الشخص ضد أفكار الدولة الإسلامية، فهذا الشخص هو عدو لداعش ويجب قتله أو تحويله بالقوة. لذلك، لم يعد الحياد خيارًا الآن، فتقول داعش في موقف الحياد أو الاستقلال "**سيقضى عليه، لأنه ينطوي على خطيئة كبرى، مما يجعله يرتكب خطايا أكبر حتى يتمكن من ارتكاب الكفر من أجل مصالحه الخاطئة، كما ذكر العلماء المكافأة للخطيئة هي خطيئة أخرى، والخطايا هي بوابة الكفر**"[٣].

في مقالة من العدد الرابع، تؤكد داعش مرة أخرى أنها لا تقدم أي تمييز بين المواطنين أو الجنود. بالإضافة إلى الموافقة على قتل المدنيين، يقوم المحرّرون بإجراء اتصال مباشر أو أمر مباشر في المجلة بقتل المواطنين: "**إذا تمكنت من قتل أمريكي غير مؤمن – وخاصة الفرنسيين الحاقدين والقذرين – أو الأستراليين، أو الكنديين، أو أي شخص غير مؤمن من الكفار الذين يشنون الحرب،**

(1)The Call to Hijrah, Journal of Dabiq, Issue 3, op cit, p 3.
(2) From Hypocrisy to Apostasy, Journal of Dabiq, Issue 7, January – February, 2015, p 54.
(3) Ibid, p 55.

بمن فيهم من مواطنو الدول التي دخلت في ائتلاف ضد الدولة الإسلامية، ثم الاعتماد على الله، وقتله بأي طريقة. أقتل الكافر إن كان مدنيًا أو عسكريًا، لأن لهما نفس الحكم"[1].

اعتمد نص خطاب داعش في هذه القضية على ألفاظ عدوانية مثل "القتال، أقتله، الكافر، الحاقدين، القذرين، مع الإشارة إلى بعض الأجناس بعينها مثل "الأمريكان والأستراليين والكنديين، مع اقتران عملية القتل بالتوكل على الله وكأنه امراً إلهياً فيه تشريف للفاعل، مع تساوي هذا الشخص الموصوم بالقتل سواء كان عسكرياً أو مدنياً، ومن ثم يكشف النص في ألفاظه عن عدائية أيديولوجية ليست ظاهرية في التعبير عن غضب عارض ولكنها تعبر عن مكنون عدائي موروث، ووفقاً لنوعية النص في هذه القضية نجد أنه نص ذاتي من الدرجة الأولى يخلو من أي موضوعية في الحديث، نص موجه صوب هدف معين يقصده متجاهل الواقع الحال بكل معايره. بالإضافة إلى استخدام لفظ معسكر ومخيم للتعبير على أن العالم منقسم إلى فريقين وتشير الكلمة إلى حالة الحرب وحالة الصراع بين الفريقين، ومن ثم تحويل الصراع إلى صراع أخروي يدفع كل فريق للدفاع عن آخرته حتى الموت بدافع حماية الدين، ومن أهم الألفاظ التي تعبر عن هذا المعنى لفظ الصليبيين ولفظ المرتدين.

كما يشير هنا نص الخطاب في هذه القضية وفق فئة تحليل الخطاب على أنه ممارسة اجتماعية وبناء على فئتها الفرعية الآثار الأيديولوجية والسياسية للخطاب يظهر النص السابق أن خطاب داعش يعبر عن نظم معارف ومعتقدات تقليدية تقوم على رفض الآخر المختلف معها رفضاً عدائياً يقطع أي علاقات اجتماعية قائمة أو من المحتمل قيامها، ومحاولة فرض هويته الاجتماعية على الآخر وفي نفس الوقت يرفض هويته، يخلق عداء على المستوى الاجتماعي والسياسي بينه وبين الآخر.

[ب] "العدو القريب":

- **وصف داعش للتنظيمات الأخرى:** وصف تنظيم القاعدة وانتماءاته هو موضوع أساسي في مجلة دابق، حيث وجه المحررون الانتباه إلى الجماعة الأساسية للقاعدة، مثل أسامة بن لادن، وجماعات أخرى ذات صلة بالقاعدة. وبالتالي، فإن وجهة نظر داعش فيما يتعلق بالقاعدة واضح من المرة الأولى التي ورد ذكرها، في العدد الثاني من مجلة دابق، فيقول المحررون "**على الرغم مما تواجهه الدولة الإسلامية من حرب اقتصادية وعسكرية وسياسية وإعلامية، وعلى الرغم من توحيد جميع**

([1]) The Failed Crusade, Journal of Dabiq, Issue 4, September – October, 2014, p 9.

الأطراف ضدها، سواء القيادة الجديدة للقاعدة في خرسان، أو الصفويين في طهران، على طول الطريق مع الصليبيين في واشنطن – تتقدم من نصر إلى نصر"[١].

هنا يقول المحرر إن القاعدة موحّدة مع إيران والولايات المتحدة من أجل تدمير داعش. على هذا النحو، يتم تصور القاعدة كعدو في نفس الوقت مثل إيران والولايات المتحدة. فمن الواضح أنه من غير المحتمل إلى حد كبير أن تتعاون الولايات المتحدة مع القاعدة أو العكس بالعكس للقضاء على داعش. وفي العدد الحادي عشر من المجلة تكرر الاتهام، حيث يتهم محررو مجلة دابق حلفاء القاعدة بتعاونهم مع الغرب على هذا النحو: "**إن الرعاة الأتراك لحلفاء القاعدة يقفون في نفس الخندق الذي ينتمي إليه حلف شمال الأطلسي (الناتو) الصليبي.. إن حلفاء تنظيم القاعدة يسعون إلى رعاية الصليبي البريطاني ديفيد كاميرون ... والقوات الجوية الصليبية الملكية في بريطانيا – رمز أمل لحلفاء القاعدة**"[٢]. ومن ثم في هذا الاستشهاد، تسعى داعش إلى أن تظهر لقرائها أنه بالرغم من أن العالم كله ضدهم، إلا أنها مازالت ناجحة.

أما المقالة الثانية من العدد السادس التي تنتقد القاعدة هي عنوان الغلاف "القاعدة في وزيرستان: شهادة من الداخل". فهذه المقالة مكونة من ١٦ صفحة، وتعد أطول مقالة منشورة في أي من إصدارات مجلة دابق، مخصصة لتنظيم القاعدة في وزيرستان (منطقة جبلية قبلية في باكستان). يبدو أن المقال لأبو جرير الشمالي، وهو قائد سابق للقاعدة، يعمل حالياً في جيش داعش. هنا لا يرسم الشمالي صورة إيجابية للقاعدة وحلفائها. حيث يبدأ المقال بوصف لحقبة ما قبل ١١ سبتمبر في وزيرستان فيقول: "قبل ١١ سبتمبر، كنا نعتبر تنظيم القاعدة منظمة جهادية[٣] تدافع عن الشريعة، ولكن عندما عدت إلى وزيرستان عام ٢٠١٠ بعد السجن لمدة ثماني سنوات في إيران: "ظننت أن المجاهدين هم صانعو القرار هناك وأن القوانين الشرعية كانت تنفذ من قبلهم. لكن للأسف، كان القانون المهيمن هو قانون

([1]) The Flood, Journal of Dabiq, Issue 2, June - July, 2014, P 26.
([2]) From the Battle of Al- Ahzab to the War of Coalitions, Journal of Dabiq, Issue 11, August – September, 2015, PP 7-8.
([3]) Al-Qa'idah of Waziristan: A Testimony From Within, Journal of Dabiq, Issue 6, op cit, p 41.

القبلية"[١]. فيقدم الكاتب تسع نقاط مهمة للقارئ عن أوجه القصور في الحكم في منطقة وزيرستان في وقت عودته. معظم النقاط تتعلق بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية.

غياب اتصال الإنترنت الصحيح في وزيرستان والموقف السلبي لقيادة تنظيم القاعدة تجاه داعش منعان الشمالي من اكتساب المعرفة عما يحدث في سوريا والعراق فيقول "إن قيادة القاعدة لن تظهر أي شيء عن الدولة الإسلامية. كان الأمر كما لو أنه غير موجود ولكن رزقني الله بمجموعة من الإخوة من شمال وزيرستان يملكون الخبرة حول الاتصال بالإنترنت"[٢] من تلك اللحظة كان هناك اتصال لائق بالإنترنت، اكتسب المحرر معرفة داعش، والتي وصفها بأنها "هدية من الله كانت بديلاً للفوضى التي كانت تصيب الساحة في ذلك الوقت"[٣] "نتيجة لذلك، فقد أخرجنا أنفسنا من التبعية لتنظيم القاعدة، ومن ضواحي الشريعة الظواهرية، ومُنحنا الهيئة إلى الدولة الإسلامية وأميرها، أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي"[٤] خلال الوقت الذي أعطى فيه الكاتب حق الولاية إلى داعش، كان جيش داعش ينمو بشكل مثير. لهذا السبب يؤكد الكاتب أن القاعدة ترى أن داعش تشكل تهديدًا، وبالتالي تهدف إلى تقويض اسم داعش فيقول "لقد اختلقوا الأكاذيب ضدنا ووصفونا بأقسى الطرق كالتكفيريين والخوارج وقتلة المسلمين والوهابية.. وكانوا يحذرون الناس بأننا قتلة وأننا سنذبحهم"[٥] إلى جانب الإضرار بسمعة داعش، تسعى قيادة القاعدة إلى وقف إتباع أعضاء القاعدة لداعش. وفيما يتعلق بهذا الأمر، يقول الكاتب: "حاول تنظيم القاعدة أن يناشدهم أن يقفوا مع الخليج في وجه الإخوة في الدولة الإسلامية، لكنهم عادوا دون نجاح"[٦]

في العدد الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر من مجلة دابق، يستمر المقال بعنوان "حلفاء القاعدة في الشام" بمتابعة كل قضية جديدة. ففي هذه المقالات يتم انتقاد الجماعات المرتبطة بالقاعدة في الشام[٧] ومن أهم هذه الانتقادات الآتي:

([1]) Ibid, p 43.
([2]) Ibid, p 50.
([3]) Ibid, p 40.
([4]) Ibid, p 53.
([5]) Al-Qa'idah of Waziristan: A Testimony From Within, Journal of Dabiq, Issue 6, op cit,p53.
([6])Ibid, p 53.
(*) الشام هي منطقة تضم سوريا ، وجزء من تركيا ، وإسرائيل ، والأردن ، ولبنان وقبرص وفلسطين.

أولاً: تنتقد داعش الموقف الناعم وغير الإسلامي من وجهة نظرها لحلفاء القاعدة في الشام فتقول: "وفقا لحلفاء تنظيم القاعدة في سوريا، لا يوجد فرق بين المسلم والمسيحي والآشوري والسرياني، والروافد، والدروز، والإسماعيلي والشيعي والسني. سوريا بلد لهم جميعاً، ووفقا لحلفاء تنظيم القاعدة في سوريا أيضاً، فإن الائتلاف الوطني السوري، والحكومة السورية المؤقتة، وأنظمة تركيا، والسعود، وقطر هم جميعاً إخوانهم المسلمين"(١)

ثانياً: يعرب محررو مجلة دابق عن مقتهم لزهران علوش، زعيم جيش الإسلام في سوريا. وهو تحالف من الجماعات المتمردة السلفية المختلفة في سوريا، وهو مدعوم بشكل علني من قبل القاعدة فيقولو "وزهران علوش يؤمن حرية الدين والتعايش الديني، وهو حجر الزاوية في القومية العلمانية. وهو يقوض الأسس الدينية، ويجتمع مع زعماء اليهود كجزء من الحملة الصليبية ضد الإسلام، ويرفع لافتات للعلمانيين من أجل الحصول على المساعدات. ومع ذلك، فإن علوش كان أحد كبار حلفاء تنظيم القاعدة في سوريا"(٢)

ثالثًا: انتقدت داعش منظمة "جبهة النصرة" التابعة لتنظيم القاعدة. حيث يتهم محرري مجلة دابق جبهة النصرة بالتواطؤ مع الجيش السوري الحر، وهو العدو المحدد من قبل داعش فيقول أحد محرري دابق: "هذا بالإضافة إلى أحداث أخرى شهدتها أنا نفسي. على سبيل المثال، دعمت بعض قيادات "جبهة النصرة" الجيش السوري الحر بالسلاح وساعدتهم في القتال ضد الدولة الإسلامية في بعض المناطق"(٣).

رابعاً: يتضمن العدد السادس مقابلة مع أبو مغيرة القحطاني، القائد الأعلى لداعش في ليبيا. حيث يسأل المحاور القحطاني عن الوضع مع أنصار الشريعة، التي تحافظ على روابط قوية مع القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. فيجيب القحطاني بأن "العديد من أعضاء الجماعة في ليبيا قد تعهدوا بالبيعة إلى داعش بسبب تخلي الجماعات الأخرى عن الالتزام بالبيعة في تلك الحقبة وتفضيلها التقسيم بدلاً من الوحدة، ولأكون أكثر وضوحاً أقول افتقارها إلى الوحدة على الشريعة. بينما يتحدون مع حركات ثورية

(1)Shari'ah Alone will Rule Africa, Journal of Dabiq, Issue 8, op cit, p 11.
(2)From Hypocrisy to Apostasy, Journal of Dabiq, Issue 7, op cit, p 10.
(3)In the Law of Allah or the Laws of Men, Journal of Dabiq, Issue 10, op cit, p 42.

مرتبطة بنظام المرتدين من طرابلس في بعض المناطق فضلا عن قبولها المساعدات المشبوهة من أيدي قذرة"[١]

يهدف الاقتباس السابق إلى التشهير بالقاعدة من أجل تشجيع أعضاء القاعدة على التعهد بالتضامن مع داعش. لكن إلى جانب جميع الانتقادات المتعلقة بالقاعدة، فإن محررو مجلة دابق إيجابيين بشكل معقول تجاه مؤسس وزعيم القاعدة السابق أسامة بن لادن فيقولوا: "تمتلئ كلمات قيادة الجولان بالتشهير الضمني وغير المباشر لعمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر، بأنه لم يحارب أحد من الدولة الإسلامية في العراق تحت قيادة هذين الرجلين. على الرغم من أن الشيخ بن لادن (رحمه الله) وبقية قادة تنظيم القاعدة السابقين أشادوا بهذين الرجلين والدولة التي أسساها"[٢] ومن ثم يقر المحررين لمجلة دابق أن بن لادن كان في صالح الدولة الإسلامية. ومع ذلك، هناك بعض الدراسات التي تشير إلى أن بن لادن لم يكن حريصاً على أفكار وأساليب أبو مصعب الزرقاوي والبغدادي مؤسسين الدولة الإسلامية[٣] وبالإضافة إلى ذلك، هناك مقالة في العدد العاشر من مجلة دابق تنص على أن أسلوب القاعدة الجديد الذي اتبعه الظواهري بعد وفاة بن لادن نشب عنه صراعات لاختلافه مع أسلوب بن لادن. ونتيجة لذلك، أصبحت القاعدة منظمة أقل قوة وهذا الاقتباس يشير إلى ذلك: "الآن كما لا تشكل طالبان خطرا على سلامة وأمن الوطن الصليبي، لم تعد القاعدة تشكل تهديدا. وأصبح هذا هو الحال بعد أن تبنّى الظواهري سياسات جديدة معارضة لسياسات المجاهد الشيخ أسامة بن لادن"[٤]

علاوة على ذلك، يمجد محررو دابق هجمات الحادي عشر من سبتمبر في العدد التاسع من مجلة دابق، بالإضافة إلى وضع صورتين رئيسيتين للبرجين التوأمين المحترقين بجوار النص.[٥] إنه نوع من التناقض أن داعش تمجد النجاح الأكبر لمنافسيهم، الذين يهينهم المحرّرون وينتقدونهم غالبية الوقت. ولذلك قد يكون تمجيد هجمات الحادي عشر من سبتمبر وبن لادن استراتيجية واعية من قبل

(1)Al-Qa'idah of Waziristan: A Testimony From Within, Journal of Dabiq, Issue 6, op cit, p 11.
(2)The Flood, Journal of Dabiq, Issue 2, op cit, p 25.
(3) Elias Groll and David Francis, Osama bin Laden Would Not Have Taken Ramadi, Foreignpolicy. Retrieved October 17, 2015, from: http://foreignpolicy.com/2015/05/20/osama-bin-laden-would-not-have-taken-ramadi/.
(4)In the Law of Allah or the Laws of Men, Journal of Dabiq, Issue 10, op cit, p 67.
(5)They Plot and Allah plots, Journal of Dabiq, Issue 9, May – June, 2015, pp 15-19.

داعش توضح أن تنظيم القاعدة كان منظمة إسلامية ناجحة في الماضي، ومع ذلك، منذ وفاة بن لادن، تواجه المنظمة انخفاضا. لذلك، يجب أن ينضم الجهاديون إلى داعش بدلاً من تنظيم القاعدة المتحللة.

من خلال العرض السابق لقضية وصف داعش للتنظيمات الأخرى، نجد أن خطاب داعش استخدم بعض الألفاظ ذات الدلالات المختلفة مثل المرتدين، الأحزاب، والخندق ولفظ الصليبيين، وخرسان، وهي ألفاظ ذات دلالات ماضوية تشير إلى معارك الاسلام الماضية ضد المرتدين في عهد أبوبكر، والأحزاب الذين هزموا في غزوة الأحزاب، ومن ثم فإن هذه الألفاظ تعطي دلالات تحفيزية ودفعه نحو النصر، ورفع المعنويات، والتشبه بالسلف، بالإضافة إلى وضوح نظرة المؤامرة في الخطاب الداعشي حيث يسوق الخطاب تحالف الأعداء مثل القاعدة والغرب وتحزبهم ضد تنظيم داعش، ورغم ذلك تُظهر داعش في خطابها أيضاً حالة من الثقة بالنفس والقدرة على الانتصار على هذا التحزب

كما أظهر خطاب داعش أن العدو ليس المخالف في الدين أو العقيدة ولكنه المخالف لمنهج داعش التي صاغته بمعاييرها الخاصة، فقد يكون العدو يعتنق نفس الدين بل أيضاً يعتنق نفس الأفكار المتطرفة مثل تنظيم القاعدة وهذا ما سوف يتضح أكثر في القضية التالية.

– **تكفير أبناء الطائفة:** يركز هذا الجزء على رأي ودافعية استهداف المسلمين غير المتبعين لمنهج داعش. ولذلك سوف يعرض الباحث الخطاب الداعشي حول هذا الفصيل في فئتين نصيتين هما التكفير، ورفض أيديولوجية الخوارج.

– **التكفير:** كان رأي محرري مجلة دابق فيما يتعلق بمقتل المسلمين واضحا منذ بداية المجلة في العدد الأول، حيث يبرز المحرر أقوال وأفعال أبو مصعب الزرقاوي لصالح استهداف أتباع الطائفة فيقول: "حاول الزرقاوي أن يجبر كل جماعة مرتدة موجودة في العراق على حرب شاملة مع أهل السنة". لذلك استهدف القوات المرتدة العراقية (الجيش والشرطة والمخابرات، والأسواق الشيعية، والمعابد، والميليشيات، والعلمانيون الأكراد). في خطابه. وهدد بالحرب على أي قبيلة سنية أو حزب أو تجمع من شأنها أن يدعم الصليبيين[1].

هنا لا يشجع الاقتباس على قتل المسلمين الشيعة فحسب، بل يدعم أيضاً قتل القبائل المسلمة السنية التي تدعم الغرب وقوات الشرطة العراقية والأكراد. ومع ذلك، في نهاية المقال، يؤكد المحرر أن

(1)The Return of Khilafah, Journal of Dabiq, Issue 1, op cit , p 36.

تنظيم الدولة الإسلامية "لم يستهدف أبداً الأماكن العامة والتجمعات السنية خلافاً لادعاءات الإعلام الصليبي والمرتد"[١] وبعد الإصدار الأول يواصل محررو دابق التركيز على التكفير. حيث لا تنأى الدولة عن استخدام هذا المفهوم. بالإضافة إلى ذلك، فإن المحررين يوجهون دعوة مباشرة لتكفير كل من لا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد هو عبده ورسوله. ويؤكد ما جاء به ويسير على التوجيه الصحيح لا الانحراف والعمى[٢]

ومن ثم فكل أولئك الذين يرفضون هذا التأكيد هم كفار، ويجب أن يُدفع للجهاد ضدهم. غير أن داعش يحذر في مجلة دابق من أن التكفير يخضع لقواعد ووصايا دينية؛ وبالتالي، فإن الله، عن طريق الشريعة، هو الوحيد الذي يستطيع أن يقر شخصًا كافراً أو غير ذلك، ففي مقال بعنوان "نصيحة لجنود الدولة الإسلامية"، تؤكد داعش على عجز الإنسان على اتهام الآخر بالكفر فيقول المؤلف: "لذلك، تعرف أخي العزيز أن تسمية وحكم الكفر هو حق ينتمي إلى الله (تعالى) ولا يجوز أن ينطبق على أي شخص باستثناء أولئك الذين يستحقون ذلك وفقا للشريعة. ولتتأكد أنك بعيد كل البعد عن قضية التكفير يجب أن تتبع كل من الشروط والعوامل الوقائية. لذا احذر من الشك، وتأكد من أنك في وضع جيد بشأن هذه القضية"[٣]. وفي بعض الأحيان الأخرى تعطي داعش في المجلة رسائل متناقضة بشأن التكفير ضد أهل السنة. ففي الإصدار السادس، يقول المحررون: "الدولة الإسلامية لا تكفر الجماهير السنية في العراق والشام"[٤]. ومع ذلك، فإن هذا القول يتعارض مع البيانات السابقة المقدمة في العدد الأول من المجلة الذي يوضحه الاقتباس التالي "هدد الزرقاوي بالحرب على أي قبيلة سنية أو حزب أو تجمع من شأنها أن يدعم الصليبيين"[٥]. يشير الاقتباس الأخير إلى أن داعش تستهدف المسلمين السنة. فمن الواضح أن حالة داعش للهجوم على الجماعات السنية التي تدعم الغرب بشكل غير واضح هي غير صحيحة لأن داعش تحارب الجماعات السنية، على سبيل المثال الانتماء للقاعدة، الذي لا يدعم بالتأكيد الغرب.

كما تناقش مجلة دابق قضية الحوثيين عدة مرات. ففي الإصدار الخامس، يدعو المحررون إلى العمل من أجل مهاجمة الحوثيين فيقولو: "أيها الجنود اليمنيين كونوا قساة ضد الحوثيين الروافد، لأنهم

(1)Ibid, p 36.
(2)From Hypocrisy to Apostasy, Journal of Dabiq, Issue 7, op cit, p 17.
(3)Al-Qa'idah of Waziristan: A Testimony From Within, Journal of Dabiq, Issue 6, op cit, p 6.
(4)Ibid, p 31.
(5)The Return of Khilafah, Journal of Dabiq, Issue 1, op cit, p 36.

كفار مرتدين. محاربتهم والتغلب عليهم فرض[١]. وكن على يقين من أن دورهم قادم، وستكون الأمور في صالحك، لأن الروافد هم أمة مهجورة. بالنسبة الى داعش، والأمريكيون هم الجهة الداعمة وراء حركة الحوثيين، فهو أوباما الذي يدعم حلفاء إيران الشيعة في أفغانستان. ومن ثم فإنه يضرب المجاهدين بالأعداء الحقيقيون في اليمن وهم الشيعة"[٢]

– **رفض أيديولوجية الخوارج:** رفضت داعش إيديولوجية الخوارج، حيث أصبحت ضغينة داعش ضد الخوارج واضحة في العدد السادس من مجلة دابق. ففي هذه القضية، كتب المحرّرون مقالة حول تفكيك خلية للخوارج في صفوف داعش فيقولوا "هذه الحقيقة تم التأكيد عليها من خلال اكتشاف خلية للخوارج مختبئة داخل أرض الدولة الإسلامية كما سعت لتجنيد الآخرين على ضلالهم"[٣]. فمن الواضح أن داعش لا تريد أن ترتبط بحركة الخوارج. ومع ذلك، فإن محرري دابق يجادلون بذلك فيقولوا عن الخوارج "لقد عارضوا الدولة الإسلامية، وأعلنوا أنها مبدعة، وزعموا أن جنودها وقادتها كانوا خوارج، حيث خرجوا ضد الجماهير الإسلامية بالسيف"[٤]. كما كتبت داعش "هذه الفصائل المرتدة لا تمتنع عن قتل الناس المسلمين من مهاجرين وأنصار الدولة الإسلامية التي يسمونهم الخوارج ويتركون الناس من حولهم يعبدون الأوثان وحدهم"[٥]

ومن ثم لا تنكر داعش كونها منظمة تكفيرية. بل أيضاً تدعو في خطابها إلى العنف ضد المسلمين الشيعة. على الرغم من أن داعش تقول في بعض المواطن في مجلة دابق أن التنظيم لا يستهدف الجماعات السنية، باستثناء أولئك الذين يدعمون الغرب، فهناك أمثلة مختلفة على أن داعش تستهدف في الواقع الجماعات السنية المعادية للغرب.

(1)Remaining and Expanding, Journal of Dabiq, Issue 5, October – November, 2014, p 27.
(2)The Call to Hijrah, Journal of Dabiq, Issue 3, July-August, 2014, p 38.
(3)Al-Qa'idah of Waziristan: A Testimony From Within, Journal of Dabiq, Issue 6, op cit, p 31.
(4) In the Law of Allah or the Laws of Men, Journal of Dabiq, Issue 10, op cit, p 52.
(5)Shari’ah Alone will Rule Africa, Journal of Dabiq, Issue 8, op cit, p 11.

[٣] تحليل الخطاب الداعشي في ضوء الممارسات الخطابية:

قام الباحث باختيار مجموعة من المعايير الواضحة في أسلوب تحليل الخطاب لتحليل الخطاب الوارد في مجلة دابق وفق هذه المعايير وهي: رسائل تعزيز القيمة، ومقومات الانقسام التي تعتمد على الخطاب المتطرف والشاذ عن الخطاب السائد في المجال الديني لدى المسلمين، أو افتعال الأزمة التي يقيمها أعداء الإسلام ومن ثم تطرح داعش الحل لتلك الأزمات من خلال فرض أيديولوجيتها على أتباعها على أنهم هم المنوط بهم تنفيذ هذه الحلول.

ومن ثم تخضع المعايير المختلفة التي تم استخدامها لتقيم التركيز الأساسي لخطاب تنظيم داعش إلى بناء هوية وأيديولوجية الجماعة على مجموعة من الرسائل الإيجابية التي توجد داخل التنظيم مقابل مجموعة من القيم السلبية التي توجد في المجتمعات الخارجة عن إطار تنظيم داعش، على سبيل المثال، يمكن تصنيف العناصر التي أنشأت الهوية داخل الجماعة بقيم موجبة وتمكينيه مثل الشجاعة، وربط ذلك البناء بالحلول التي تقدمها داعش "أو العكس بالعكس" وذلك يتم داخل الجماعة فقط، وبالتالي تقوم داعش في رسالة تعزيز القيمة. باستخدام عناصر متناقضة حول الهوية كالقيم الإيجابية على سبيل المثال الإحسان مع عرض القيم السلبية حول الهوية خارج الجماعة مثل البربرية على سبيل المثال، ويدخل هذا الأسلوب في الخطاب أيضاً تحت بند الرسائل ثنائية القيمة.

تشير القراءة الأولية لمقالات المجلة إلى أن مؤلفو مجلة دابق يعطون الأولوية لنداءات الاختيار العقلاني، التي تنعكس في هيمنة رسائل تعزيز القيمة والرسائل ثنائية التعزيز التي تعزز رسائل داعش وتعزز الأزمات لدى الآخر. وتُظهر معظم بنود الحل والأزمة في قسم "تقارير الدولة الإسلامية" المعتاد في دابق والذي يروج لكيفية مواجهة الأعمال العسكرية – السياسية لداعش مع الدول الأخرى (أي أعداء داعش) ومعالجة التصورات السنية للأزمة. وعلى نفس القدر من الأهمية هو الدور المتزايد للمراسلة داخل الجماعة والمصمم لربط وتمكين المسلمين الغربيين تجاه أعمال إرهاب "**الذئب الوحيد**" في الغرب أو السفر إلى خلافة داعش. تعكس هذه الأنماط عبر خمسة عشر عدد مبررًا استراتيجيًا يجمع بين نداءات العقلانية واختيار الهوية: مزيج قوي ليس فقط لتشكيل المفاهيم واستقطاب الدعم ولكن لدفع التطرف. بعد كل شيء، كلما تمت معالجة قرارات الاختيار العقلاني من خلال عدسات الهوية، والعكس بالعكس، فإن الالتزام الأكثر إلحاحًا بالمجتمع الذي تم إنشاؤه (دولة داعش) وجدول أعماله السياسي العسكري (أي

العنف ضد الآخرين) نحاول عرض معايير تحليل الخطاب الداعشي في إطار الممارسة الخطابية من خلال الوقوف على ترابط المعاني داخل الخطاب والتناص الذي تعتمد عليه داعش في تكوين خطابها المتطرف:

[١] رسائل تعزيز القيمة:

أكثر من ٧٠ في المائة من رسائل دابق المعززة للقيمة تركز على الجماعة والحل. هذه العناصر تذكر باستمرار قرائها أن داعش هم أبطال من المسلمين السنة، ضد أعداء السنة وهم من يحملون حلا إلهيا حيث يقولوا "ارفع رأس عالية، لهذا اليوم – بنعمة الله – أنت لديك دولة وخلافة، ستعيد لك كرامتك وقوتك وحقوقك وقيادتك. إنها دولة عربية وغير عربية الرجل الابيض والرجل الاسود والشرقي والغربي جميعهم إخوة. هي الخلافة التي جمعت القوقازيين، هندي، صيني، شامي، عراقي، يمني، مصري، مغربي – شمال إفريقي – أمريكي، فرنسي، ألماني وأسترالي. جلب الله لهم القلوب معا، وبالتالي، أصبحوا إخوة بنعمته ومحبة بعضهما البعض من أجل الله، يقفوا في خندق واحد، يدافع ويحرس بعضنا البعض، ونضحي بأنفسنا لبعضنا البعض. دم مختلط وأصبح واحد، تحت هدف وعلم واحد، في جناح واحد، نتمتع بهذه النعمة، نعمة الإخاء والإيمان. وإذا كان الملوك يتذوقون هذه النعمة، فإنهم سوف يتخلون عن ممالكهم ويتقاتلون على هذا النعمة. كل الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى"[١].

تدعو داعش أنصارها إلى إعطاء الأولوية على هويتهم الإسلامية السنية من خلال التأكيد على القيم الجوهرية التي تربط بين الجماعة: "إنها القرابة بيننا وبين الناس، حيث أن مقاييسنا إلهية، وقوانيننا قرآنية، وأحكامنا على التقليد النبوي، المسلم الأمريكي هو أخينا الحبيب. والكفار العربي هو عدونا المحتقر حتى لو كنا نتقاسم نفس الرحم"[٢]. تعد مجلة دابق قراءها بأن الالتزام بالجماعة وقيمها هو آلية حل الأزمات الفردية والجماعية. على سبيل المثال، على المستوى الفردي، تعلن دابق أن الالتزام بالإسلام سيقضي على عدم اليقين ولكنه يتطلب من المسلمين "اليقين في وعد الله"[٣] و"هذا اليقين هو الذي يجب أن ينبض في قلب كل مجاهد من الدولة الإسلامية وكل مؤيد للخارج حتى يحارب الصليبيين

(1)The Return of Khilafah, Journal of Dabiq, Issue 1, op cit, p 7.
(2)Shari'ah Alone will Rule Africa, Journal of Dabiq, Issue 8, op cit, p 3.
(3)The Call to Hijrah, Journal of Dabiq, Issue 3 op cit, p 4.

الرومانيين بالقرب من الدابق"[١] علاوة على ذلك، تستخدم رسائل مجلة دابق النجاحات الاجتماعية والسياسية الملموسة لداعش كآلية لتمكين هذه الرواية حيث تقول "أعطى إحياء الخلافة لكل مسلم كيانًا ملموسًا لإرضاء رغبته الطبيعية في الانتماء إلى شيء أكبر. إن إرضاء هذه الرغبة أعاد الحياة إلى الحماس الكامن في قلوب المسلمين، وعندما كان هذا الكيان الذي يجسدهم مهدد من قبل الصليبيين، نُفذت الهجمات على الفور من قبل المسلمين المتحمسين في مختلف أراضي الكفر بطريق مختلفة وبشكل فريد"[٢].

وعلى الجانب الآخر يشير مؤلفو داعش ضمنا إلى أن داعش تقود نهضة الإسلام الحديثة. حيث نجد أن ما يقرب من ١٠% من العبارات الواردة في أعداد المجلة تصف الآخر وتربطه بالأزمة وليس ذلك فقط ولكن في نفس الوقت التي تتحدث فيه عن الآخر والأزمة تصف نفسها بأنها صاحبة الحل في هذه الأزمة وهي المخلص للآخر من تلك الأزمات.

كما تعتمد داعش في خطابها لتعزيز القيمة على مجموعة من المحفزات تساهم في الدفع نحو الأيديولوجيا الداعشية دون تردد وأهم هذه المحفزات:

- يتم استخدام المحفزات الأخروية لتذكير قراء دابق بالملحمة الكبرى ودور الدولة الإسلامية كقوة نوح في القرن الواحد والعشرين.
- يعتمد الخطاب في مجلة دابق على المحفزات الفقهية، على سبيل المثال ، التأطير للجهاد كواجب وفرض عين على كل المسلمين[٣]
- استخدام الخطاب في مجلة دابق محفزات مصممة خصيصًا للجماهير الغربية مثل القلق الوجودي المرتبط بتفاهة الحياة الغربية:

[٢] رسائل ثنائية التعزيز "الأزمة والحل":

تهيمن العناصر الثنائية لتعزيز الأيديولوجية الداعشية لدعم انصهار نداءات اختيار الهوية والعقلانية حيث نجد أن أكثر من ١٥% من محتويات دابق هي مجموعة رسائل تحمل بين طياتها ثنائية حول الهوية والأيديولوجيا داخل وخارج الدولة الإسلامية كما أعلن البغدادي في حديثه بأنه "تم

(1)The Failed Crusade, Journal of Dabiq, Issue 4, op cit, pp3- 5.
(2)From Hypocrisy to Apostasy, Journal of Dabiq, Issue 7, op cit, p57.
(3)They Plot and Allah plots, Journal of Dabiq, Issue 9, op cit, pp 6-7.

تقسيم العالم اليوم إلى معسكرين وخندقين، مع عدم وجود مخيم ثالث – معسكر الإسلام والإيمان، ومعسكر الكفر والنفاق – معسكر المسلمين والمجاهدين في كل مكان، ومعسكر اليهود، والصليبيين، وحلفائهم، ومعهم بقية الأمم والأديان، وكلها تقودها أمريكا وروسيا، ويجري تعبئتها من قبل اليهود"[١].

غالباً ما تشير مجلة دابق إلى هذا التشعب والانقسام في العالم على أنه تدمير أو انقراض "المنطقة الرمادية" ويطالب بأن يختار قراءها أن يكونوا من أحد المعسكرين[٢]. وفي إطار الرسائل الثنائية لتعزيز الموقف الداعشي تزداد رسائل الحل المرتبطة بالأزمات من خلال تأطير حل داعش لتلك الأزمات التي نتجت عن الآخر المخالف للجماعة الإسلامية. كما أعلن الناطق الرسمي باسم الدولة الشيخ أبو محمد العدناني؛ حيث يقول "لقد حان الوقت لتلك الأجيال التي غرقت في محيطات من العار، ويجري رعايتها على حليب الإذلال، وحكمها من قبل الأشراس من كل الناس، بعد سباتهم الطويل في ظلم الإهمال – حان الوقت بالنسبة لهم ليرفعوا. لقد حان الوقت لأمة محمد (صلى الله عليه وسلم) للاستيقاظ من نومها، وإزالة ملابس العار، والتخلص من تراب الذل، لأنه قد ذهب عصر الرثاء والشكوى، ولقد ظهر فجر الشرف من جديد. لقد ارتفعت شمس الجهاد. بشر بشر الخير ساطع. انتصار يلوح في الأفق. ظهرت علامات النصر"[٣].

كما أن عرض عناصر الحل والأزمة في أن واحد داخل مجلة دابق لها دور وظيفي كوسيلة لإظهار كيف أن إجراءات داعش السياسية في الميدان تتعامل بشكل ملموس مع الحاجات السنية. على سبيل المثال، يستخدم قسم "تقارير الدولة الإسلامية" في مجلة دابق نداءات عقلانية إلى حد كبير لتعزيز "نظام السيطرة" لداعش وإنكار جهود أعدائه السياسية والعسكرية. يحتوي هذا القسم على مقالات وبيانات تغطي السلسلة الكاملة للجهود السياسية العسكرية والاقتصادية التي تقوم بها داعش بالإضافة إلى تطورات البنية التحتية، وبرامج الرعاية الصحية والأكاذيب الظاهرة للأعداء وإخفاقاتهم. فتؤكد مجلة دابق ذلك لقرائها فتقول: "في خضم حرب مستعرة ذات جبهات متعددة وأعداء متعددين، تستمر الحياة في الدولة الإسلامية. جنود الله لا يحررون قرية أو بلدة أو مدينة، فقط للتخلي عن سكانها وتجاهل احتياجاتهم. فعندما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يغادر المدينة المنورة ليقود حملة عسكرية، كان

(1)The Return of Khilafah, Journal of Dabiq, Issue 1, op cit, p10.
(2)The Call to Hijrah, Journal of Dabiq, Issue 3, op cit, p12.
(3)The Return of Khilafah, Journal of Dabiq, Issue 1, op cit, p 9.

يعين نائباً للبقاء في المدينة لرعاية شؤون العائلات المسلمة. لذا، كما كان تقليد النبي صلى الله عليه وسلم لضمان أن أتباعه يتلقون الرعاية في غيابه، كذلك أصبح هذا الأمر من ممارسات الخلافة لضمان تلبية احتياجات المسلم التقى بأكبر قدر ممكن، حتى في خضم حرب شرسة وحملة لا هوادة فيها من قبل الصليبيين لتقويض مهمة المجاهدين"[١].

كما تشمل مجلة دابق على ما يقرب من ٧% من محتوياتها لرسائل تعزيز الأزمات وحلولها. حيث تدين داعش مجموعة متنوعة من الجماعات السنية كخائنين بما في ذلك قوى المعارضة السورية[٢] وحركة طالبان الأفغانية. فتمثل القاعدة "العدو السني" الأكثر أهمية لـ "داعش" لأنه، في كثير من النواحي، يتنافسان على نفس الدوائر الانتخابية السنية، وبالفعل، فإن دابق يُدين أي مسلم ينتقد داعش، وخاصة رجال الدين، كخبراء مسؤولين عن تراجع الإسلام الحديث: مثل هؤلاء الناس قد خفوا دينهم، وليس من المستغرب أن يكونوا دائما من بين أول من تحدثوا في أي حالة يظهر فيها المجاهدون قسوتهم تجاه الصليبيين، ويستند مؤلفو مجلة دابق في هذا الصدد لإقناع أتباعهم إلى الحديث الشريف الذي سئل فيه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): ".. ما هذا الذي تخشاه على الأمة أكثر من المسيح الدجال" أجاب: "الأئمة المضللين"[٣]. ومن ثم، فيبدو أن السرد المعزز للأزمات مصمم على حد سواء لزيادة تصورات الأزمة وتوجيه قراءها لرفض الانتقادات الموجهة لتنظيم الدولة الإسلامية.

[٣] الخطاب الداعشي ونظام المعنى التنافسي:

إن "نظام المعنى التنافسي في مجلة دابق" يصور العالم على أنه ثنائي القطب يقع بينهم قتالاً في خضم حرب كونية. فمن خلال هذه العدسة، يتم تعبئة قراء "مجلة دابق" من خلال نداءات اختيار الهوية والعقلانية التي تطالب المسلمين السنة بالانضمام إلى داعش: حيث أن العالم يتقدم نحو الملحمة الكبرى [معركة ما قبل القيامة] وهنا لا يوجد خيار للوقوف على الخطوط الجانبية كمراقب فقط. بما أن أولئك الذين يعانون من القلوب المريضة بالنفاق والبدعة يتم دفعهم نحو معسكر الكفر، وأولئك الذين يملكون بذور الخردل والسنة يدفعون نحو مخيم الإيمان[٤].

(1)The Failed Crusade, Journal of Dabiq, Issue 4, op cit, p 27.
(2)They Plot and Allah plots, Journal of Dabiq, Issue 9, op cit, pp 6-7.
(3)Al-Qa'idah of Waziristan: A Testimony From Within, Journal of Dabiq, Issue 6, op cit, p 38.
(4)From Hypocrisy to Apostasy, Journal of Dabiq, Issue 7, op cit, p 66.

كما يوجد شيء لافت للنظر، في أسلوب مجلة دابق هو أسلوب الخطاب الذي يشكل أمر حاسم كوسيلة لتشكيل تصورات قرائه. ومن الأمور المركزية في خطاب داعش في مجلة دابق هو الاستخدام المكثف للاقتباسات المباشرة من السور والأحاديث النبوية والشخصيات الإسلامية البارزة. فتستخدم هذه الاستراتيجية على نطاق واسع لدرجة أن كلمات المؤلف غالباً ما تلعب دورًا ثانويًا في مقالات مجلة دابق. على سبيل المثال، ينادي مقال بعنوان "الدولة الإسلامية قبل الملحمة"[١] للأجانب بالهجرة إلى دولة الخلافة. ابتداءً من إعلان الزرقاوي أنه لا يوجد جهاد حقيقي في العراق إلا بوجود المهاجرين[٢]، ويُقرأ هذا المقال حرفياً كسلسلة من الاقتباسات من الخطب والأحاديث. وهذا الأسلوب له تأثير تصوير قصّة داعش كمشروع شرعي لأن صياغته مأخوذة مباشرة من مصادر مقدسة كما يعرف هذا الأسلوب بفئة التناص السافر في تحليل الخطاب باعتباره ممارسة خطابية، والتي تسعى لتحديد المصادر الأصلية التي يقتبس منها الخطاب تعبيراته وألفاظه ودرجة تأثيرها وقبولها داخل المجتمع.

[٤] تحليل الخطاب الداعشي في ضوء الممارسات الاجتماعية:

[١] الدعوة للعنف ضد المجتمعات المحيطة:

في حين أن مجلة دابق لا تزود قرائها بنصائح عملية واضحة، فإن رسالته تطالب بشكل لا لبس فيه بأن ينخرط كل مسلم في أعمال عنف ضد أعداء الإسلام: حيث يقولون "أي منهما يؤدي الهجرة إلى ولاية الخُلافّة، أو إذا كان غير قادر على القيام بذلك، يجب عليه مهاجمة الصليبيين، وحلفائهم، وقواتهم المرتدة ، أينما كان وبأي وسيلة متاحة. له .. يجب أن يهاجم بعد أن يعلن بيعته إلى الخلافة، حتى لا يموت في الجاهلية"[٣].

ومن ثم تناشد مجلة دابق قرائها للانخراط في العنف من خلال تأطير أهل السنة المتحدّين من قبل داعش كدولة متفوقة وإغراق العالم في حالة حرب. في الوقت الذي تضمن فيه للمسلمين الغربيين مكاناً في خلافته، فإن دابق تضفي شرعية على إرهاب الشاردة من قطيع مجتمع الأعداء كأفعال تبادلية للعنف الغربي ضد المسلمين. وهكذا يتم تأطير العنف كعمل للفداء والتمكين[٤] ومن ثم تسعى هذه

(1)The Call to Hijrah, Journal of Dabiq, Issue 3, op cit, p p5-11.
(2) Ibid, p 5.
(3)They Plot and Allah plots, Journal of Dabiq, Issue 9, op cit, p 54.
(4)The Call to Hijrah, Journal of Dabiq, Issue 3, op cit, p 28.

الروايات إلى التوفيق بين عملية صنع القرار في اختيار الهوية والعقلانية كوسيلة لتسخير قراءها بسرعة نحو المشاركة في العنف، كما إن الجدية والاهتمام الممنوحين لأوامر الله والحاجة إلى تحقيقها، وكذلك الإحساس بالإلحاح والعجلة في تحقيقها، هي وسيلة للقوة يمكن أن تدفع المسلم إلى أبعد من التردد وتسببه في القيام بأكثرها صعوبة على اعتبار أنها في سبيل الله[١].

[٢] تحديد الأعداء

"يجب القضاء على أي شخص أو أي شيء يسعى إلى التشويش وعرقلة تنفيذ الشريعة أو توجيهها إلى المسار الصحيح. وكما رأينا مع الجاهلين، قد يوجه البعض إلى الطريق الصحيح، لكن أولئك الذين يستمرون في إنكارهم، يجب أن يلقوا ضرباتهم"[٢]. "الله تعالى وصف أيضا ما يجب ضربه بالسيف، **{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ "[٣] [الأنفال: ١٢]. وقال (تعالى) أيضا، {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حتى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ} [محمد: ٤]**[٤][٥]

وفقا لما عرضه مؤلفو مجلة دابق حول العدو في القرآن فإن أي شيء أو أي شخص يقف في طريق تطبيق المجتمع المثالي، سيُعرّف على أنه عدو أو كائن يحتاج إلى القضاء عليه. سواء كانوا مؤيدين أو أولئك الذين يستمرون في عيش حياتهم في المجتمع المعاصر، يتنافسون مع الأنظمة الكافرة من وجهة نظر داعش حيث يقولون في هذا الصدد. "سنضرب رقبة أي شخص، أيا كان هو، وسنحاول اغتصاب قيادته"[٦] وتقول أيضا "الدولة الإسلامية ستفعل كل شيء في حدود إمكانياتها للاستمرار في إسقاط كل المرتدين الذين يقف عقبة في طريقها"[٧] وتقول أيضا "إننا على استعداد للوقوف في وجه أي

(1)Remaining and Expanding, Journal of Dabiq, Issue5, op cit, p 9.
(2) From Hypocrisy to Apostasy, Journal of Dabiq, Issue 7, op cit, p22.
(٣) سورة الأنفال: الآية ١٢
(٤) سورة محمد الآية ٤
(5) From Hypocrisy to Apostasy, Journal of Dabiq, Issue 7, op cit, p21
(6) The Return of Khilafah, Journal of Dabiq, Issue 1, op cit, p29.
(7)The Flood, Journal of Dabiq, Issue 2, op cit, p4.

شخص يحاول أن يصرفنا عن التزامنا لجعل دين الله ينتصر على سائر الأديان، وأننا سنواصل قتال الناس المنغمسين في الانحراف والضلال حتى نموت في محاولة لجعل الغلبة للدين"[١]. وأي شخص سواء بجسده أو من خلال الاتصال يسعى إلى إيذاء جهود داعش لتنفيذ مجتمعهم المثالي سوف يفهم كعدو[٢].

وكمثال على ذلك، يزعم تنظيم الدولة الإسلامية أن جبهة الجولان تسعى إلى نشر الأكاذيب والافتراءات لإبعاد الناس عن داعش[٣]. يؤكد هنا تنظيم الدولة الإسلامية بوضوح تام أن أي شخص يقف في طريقه سوف يتم تعريفه على أنه عدو. سواء كان هذا العدو هو القوى العظمى التي تقصف وتحاول قتل القيادة الداعشية عبر الوسائل العسكرية، أو الجماعات الإسلامية الأخرى التي تسعى إلى إزالة شرعية داعش، أو الأعضاء الداخليين الذين يسعون للإطاحة بالقيادة من أجل السلطة الشخصية. أي يتم تعريف أي شخص يسعى إلى تفكيك ما يزعم داعش تبنيه بأنه عدو. وتصف جميع الجماعات الإسلامية الأخرى أو الأفراد بأنهم منافقون مرتدين إذا لم يعترفوا بسلطة داعش.

لذا تقول داعش "إحذر، لأنك من خلال القتال ضد الدولة الإسلامية، تقع في الكفر إذا كنت تدرك ذلك أم لا."[٤] إذاً فأولئك الذين يحاربون داعش وفي نفس الوقت يطلقون على أنفسهم مسلمين أو إسلاميين، داعش اعتبرتهم مرتدين. والمرتد لديهم يكون مؤهلاً أيضاً كعدو.

ويتضح لنا مما سبق في نقطة تحديد العدو من منظور داعش أنهم استشهدوا بالآيات القرآنية لتحديد العدو وأخرجوا تلك الآيات من السياق التي نزلت فيه وأخرجوها من المجتمع التي جاءت لتحكم عليه وفي زمن اختلف عن الزمن الذي نزلت فيه؛ حيث كان هذا المجتمع في ذلك الوقت ينقسم إلى العرب أهل الجزيرة العربية والذين كانوا يعبدون الأصنام مع وجود بعض أصحاب الديانات السماوية التي نزلت قبل الإسلام من اليهودية والمسيحية، وهنا جاء الإسلام لدعوة هذا المجتمع الذي غلبت عليه عبادة الأصنام، ولم يكن هناك إسلام من قبل أما داعش اليوم تستشهد بالماضي وكأن الإسلام يُنشر للمرة الأولى وكأن الفئات المختلفة من الإسلاميين في أنحاء العالم يتبعون ديناً آخر من وجهة نظر داعش،

(1)The Flood, Journal of Dabiq, Issue 2, op cit, p11.
(2)Ibid, p26.
(3)Ibid, p25.
(4)In the Law of Allah or the Laws of Men, Journal of Dabiq, Issue 10, op cit, p50.

وأنهم هم الفئة التي تتبع ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام وحدها، وهم بذلك يتجاهلون الآخر ويرفضوه، رغم أن الآخر يمثل القاعدة العريضة، وهم يمثلون شاذة القاعدة وفي هذا الشذوذ تطرف عن الأصل. بالإضافة إلى خلقهم العداء مع كل الطوائف والمجتمعات سياسياً واجتماعيا وقطعها للممارسات الاجتماعية مع المجتمعات الأخرى واحتواء خطابها على أيديولوجيا عدائية في جميع نصوصه

[٣] الخطاب المأطر للجهاد والدعوة لحمل السيف:

يناقش داعش رؤيتهم للجهاد، وماذا يعني لهم ولماذا يفعلون الجهاد. من خلال إضافة التخمين بأن الجهاد في سبيل الله والإسلام دون وضع محددات لذلك وفي أي ظروف، ويحاول داعش خلق شعور بالالتزام نحو هذه الفريضة: فيقولوا "قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي (رحمه الله)، نحن نؤدي الجهاد حتى تصبح كلمة الله العليا وأن يصبح الدين بالكامل لله. وحاربهم حتى لا تكون الفتنة. وكل من يعارض هذا الهدف أو يقف في طريق هذا الهدف هو عدو لنا وهدف لسيفنا، مهما كان اسمه. لدينا دين أعلن الله أنه مقياس وقاض بيننا، حاسم وحكمه ليس تسلية. إنه القرابة بيننا وبين الناس، لأن مقاييسنا إلهية، وقوانيننا قرآنية، وأحكامنا على التقليد النبوي"[١]

من خلال تأطير الجهاد بالسيف بحجة أن هذا التفسير للعمل مأخوذ من القرآن والتقاليد النبوية، يصعب على الجمهور أن يعارض كما أن القول بأن الجهاد يستخدم للدفاع عن الإسلام من الكفار والكفر والفتنة، فإن هذا يمنح الجمهور الالتزام الذي عليه تجاه الإسلام وتجاه الله كما يستخدم الإعلان لجعل كلمات الله العليا. من خلال الجدل بأن الجهاد يجعل الدين كاملاً لله، لا يمكن النظر إلى الانخراط في هذا الفعل على أنه انسحاب من الدين وواجب تجاه الله.

كما يدعي داعش لقيمة وأهمية الجهاد ويذكر أنه أعلى من غيره من التعاليم الأخرى في الإسلام. وهنا يوجه داعش حجته بطريقة تهمل القيم الأخرى للجهاد فيقولوا: "حتى لو كان أحد يقضي كل ساعاته في الصلاة وفي الأذكار، والدعاء، ودراسة الدين، بينما يعيش بين المسلمين الذين يقيمون وسط الكفار ويتخلى عن الجهاد، فإن هذا الشخص سيثبت فقط أقوى دليل ضد نفسه"[٢].

([1])Shari'ah Alone will Rule Africa, Journal of Dabiq, Issue 8, op cit, p 3 .
([2])The Call to Hijrah, Journal of Dabiq, Issue 3, op cit, p 32 .

هنا يتناول داعش الصلاة في مسجد يدّرس الدين على انها ليست أكثر الأشياء أهمية. وأكثر الاشياء أهمية في سبيل الله، هو الجهاد، كل شيء آخر هو ثانوي. من خلال التأطير بهذه الطريقة، تجادل داعش بأن كل هذه الأشياء لا تهم ولا تكفي إذا كان أهم شيء في الإسلام غير معترف به وهو الجهاد.

هذا هو خطاب الجهاد المستخدم لتغيير آراء الجمهور وجعلهم يفتقرون للوعي ويعتقدون أنهم لا ينظر إليهم كمسلمين أو على الأقل مسلمين صالحين إذا لم يؤدوا واجباتهم كمسلمين. يتم ذلك عن طريق تسليط الضوء على أنه حتى لو كنت تفعل كل من الأشياء التي هي دعامة للدين، ولكن لا تفعل الجهاد لا يعتد بها وأنت لا ينظر إليك كمسلم. الشيء نفسه بالنسبة لأولئك الذين يفعلون هذه الأشياء ولكن لا يزالون يعيشون ويحيط بهم الكفار والكفر. إذا فعلت كل تلك الأشياء التي يقولها المسلمون الليبراليون لكونهم مسلمين صالحين، ولكنك لا تزال تعيش مع الكفار ويحيط بك الكفر، فإن أفعالك الدينية لا تهم.

يقول مؤلفو دابق: "ذكر العلماء العديد من القضايا التي تجعل الجهاد ضد الكفار، بما في ذلك غزو أراضي المسلمين، وحبس المسلمين، والتهديد الوشيك لضرب المسلمين، ومواجهة الجيوش المعارضة. لقد دعا الخليفة (حفيظ الله) إلى الدعوة إلى تعبئة عامة، مع التأكيد على هذا الالتزام – حيث أن إحدى القضايا التي تجعل من فرض الجهاد عينا هي الإمام الذي يسيطر على جميع المسلمين – فكيف يمكن للمرء أن يتجاهل هذا الالتزام الواضح الآن ويكون راضي بالخضوع ؟"[١]

في هذا الاقتباس يتم تمييز الفردية في الإسلام. هنا، فيما يتعلق بجهاد داعش يجادل بأنه بقدر ما يتعلق الأمر بالأمة بأكملها، فإن الجهاد هو أيضاً كفاح فردى. الحالات المختلفة مثل غزو أراضي المسلمين، وحبس المسلمين، والتهديد بمهاجمة المسلمين، والجيوش المعارضة، تتعامل مع الحل من أجل محاربة هذه النبضات، يصبح الجهاد أيضًا تصرفًا فرديًا، حيث يجب القيام به بسرعة (لا وقت للتعبئة). بتطبيق هذه الطريقة في الجدال المعاصر، هذا ما رأيناه في العالم في السنوات الماضية – الأفراد يتصرفون بمفردهم.

هذه الطريقة في طرح خطاب الجهاد وحاجته هي تبرير لكل عمل داعش وكل هجماته وما إلى ذلك. وكما تقول داعش، فإن أساس الجهاد هو الإسلام والمسلمون الذين يتعرضون للتهديد والهجوم.

(1)In the Law of Allah or the Laws of Men, Journal of Dabiq, Issue 10, op cit, p 16 .

وتسليط الضوء على هذه المسألة وطرح نوعية الجهاد كالدفاع عن النفس. والدفاع عن حياتهم وأرضهم وأمتهم. تصبح المشكلة الموضحة هي أن المسلمين يتعرضون للهجوم والحل الذي يتم الجدل به هو الجهاد بالدفاع عن الأمة. هذه الحجة هي شيء يمكن لكل كائن أن يفهمه ويتعلق به. الحجة نفسها التي تعمل كدفاع عن النفس هي أمر يصل إلى الجميع ويؤثر عليه. الحاجة إلى الجهاد الفردي والالتزام يصبح واضحًا من خلال تحديد الحاجة للدفاع عن النفس. وهكذا، يحصل قارئ مجلة دابق على شعور باللحمة وقد يتصرف على هذا النحو.

[٤] الخطاب الرافض للمجتمعات المعاصرة والدعوة للهجرة إلى دولة الإسلام:

يقول مؤلفو مجلة دابق فيما يخص أمر الهجرة إلى الدولة الإسلامية داعش: "إنها دولة يكون فيها العربي وغير العربي، الرجل الأبيض والرجل الأسود، الشرقي والغربي، كلهم إخوة .. الله جمع قلوبهم، وهكذا، أصبحوا إخوة بنعمته، محبين لبعضهم البعض في سبيل الله، واقفين في خندق واحد، يدافع بعضهم عن البعض ويحرس بعضهم البعض، والتضحية بأنفسهم لبعضهم البعض.. كل الحمد والشكر لله تعالى. لذلك، سارعوا يا مسلمين إلى دولتكم. نعم، إنها دولتك، لأن سوريا ليست للسوريين والعراق ليست للعراقيين. الأرض هي الله."[١]

هنا، يشرح داعش البيان السابق بأن الجميع في الإسلام إخوة وأخوات في الإيمان، ولا شيء آخر مهم ولا شيء آخر يقسم الناس. جاء ذلك، على عكس ما هو موجود في الغرب– تقسيم الناس على أساس القياسات الدنيوية مثل العرقية والمواطنة – هنا السبب في أن المسلمين من جميع أنحاء العالم يجب أن يصنعوا هجرة وأن يتخلوا عن البلدان التي تفرق بين الناس بسبب عرقهم ويجيئون إلى الدولة التي توحد الجميع من خلال تقاسم شيء واحد فقط؛ هو االله. وبالتالي، فإن الهجرة لا تعني فقط مغادرة المنزل والدخول إلى بلد آخر. من خلال تسليط الضوء على حب الله، وحجة أن الجميع واحد بسبب هذا الحب، داعش تجادل أن الهجرة تعنى حقاً التضحية بالذات من أجل دينه وحماية شعبه: هذا هو مفتاح القيام بالهجرة. من المهم معرفة لماذا يضع داعش حجته بهذه الطريقة باستخدام دولته كمرساة، وهو سبب لمغادرة الغرب. مع أخذ تاريخ الهجرة في الاعتبار، عندما جعل النبي الهجرة من مكة إلى المدينة، غادر وأسس جماعة إسلامية في المدينة. مع أخذ ذلك في الاعتبار، يجادل داعش بأن الجمهور يستطيع الآن

(1)Shari'ah Alone will Rule Africa, Journal of Dabiq, Issue 8, op cit, p 4.

أن يفعل نفس الشيء مثل النبي. وجعل الهجرة الآن لأن دولة إسلامية موجودة مثل سوريا والعراق. النقطة الأساسية هنا هي أنه من خلال تشكيل الحجة من خلال التقليل من شأن الدول الغربية، فإنهم يقولون إن هناك حاجة إلى الخلافة حتى يمكن أن توحد الأمة، لأنه لا يوجد مكان آخر فيه الإخوة من خلال الدين، ولا يمكن لأي مكان أن يشعر الناس فيه بأنه منزلهم حتى لو لم يولدوا فيه سوى دولة الخلافة. تأطير الحاجة إلى الهجرة بهذه الطريقة يدل على أن طبيعة الدولة الإسلامية هي ما يحتاجه المسلمون: خلافة لتوحيد الأمة على أساس الدين. وهكذا يبررون ولايتهم، وشرطهم وطريقة تفسيرهم للإسلام من خلال معالجة شخصية الخلافة وحاجتها، مقارنة بالظروف في الغرب.

تدعي داعش في مجلتها فتقول "إن جوهر الهجرة هو التخلي عن الخطيئة وشعبها، بما في ذلك التخلي عن المتصلين بالبدعة، والخاطئين، والذين يختلطون معهم أو يساعدونهم. وبالمثل، فإن الشخص الذي يتخلى عن الجهاد – وهو الفعل الذي بدونه لا يكتمل الدين عند داعش – يجب أن يعاقب، لأنه لم يساعد المسلمين في البر والتقوى. وهكذا ، فإن الزناة، اللوطية (قوم لوط)، الذين يتخلون عن الجهاد، أهل البدع (أهل الابتكارات الدينية)، المدمنين على الكحول، كلها ضارة لدين الإسلام، والتداخل معهم ضار أيضا. انهم لا يساعدون في البر ولا التقوى. كل من لم يتخلى عنهم قد ترك التزاما وسقط في حظر".[1]

يجادل داعش بأن المسلمين لا يغادرون بيوتهم فقط، بل يغادرون إلى مكان أفضل، حيث أنهم ينتقلون من الغرب ويبتعدون عن الخطايا. يركز هذا الاقتباس على كيفية ارتباط الهجرة والخطايا والعيش في مكان يتواجد فيه الزناة، قوم لوط، المبتدعون في الدين، المدمنين على الكحول، وهكذا يشارك المسلمون في هذه الخطايا وهم يشهدون هذه الأعمال ويقومون بها. لا تتفاعل معها. هنا يتم إبراز سلبيّة بعض المسلمين وطبقاً لداعش، من خلال جعل هجرتك اختيارًا فعالاً لمغادرة الخطايا وفي نفس الوقت باختيار البقاء أنت تقوم بخيار فعّال لدعم الخطايا وهذه الشروط. لذلك، يجادل داعش بأن كونه سلبيًا في القيام بالهجرة هو الشيء نفسه عند التخلي عن الجهاد الآن، بوجود دولة إسلامية، يمكن للمسلمين أن يكونوا مسلمين ويعيشون دون أن يشهدوا الخطايا. ومع ذلك، إذا ما بقي الناس في ولاياتهم في الغرب، فهذا يعني أنهم يرفعون هذه الخطايا وبالتالي هم خطاه لأنه لا توجد أسباب أخرى للبقاء في الغرب عندما تكون هناك دولة يحكمها الإسلام. الفكرة هي أنه وفقا لداعش، فإن الهجرة تهدف إلى اتخاذ خيار نشط

([1])The Call to Hijrah, Journal of Dabiq, Issue 3, op cit, p 32.

لتصبح مسلم شرعي. في مثل هذا الأمر، كربط قرار الهجرة مع القدرة على ترك الخطايا، فإن رد فعل داعش المنشود هو أن يترك الجمهور بيوتهم ويجعل الهجرة إلى الخلافة هي معالجة الخطايا.

كما تقول داعش على لسان مؤلفو مجلة دابق "إن هذه الخلافة في حاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى للخبراء والمهنيين والمتخصصين، الذين يمكنهم المساعدة في تعزيز هيكلها وتلبية احتياجات إخوانهم المسلمين، وإلا فإن ادعاءاتهم ستصبح دليلاً كبيراً ضدهم يوم القيامة، فإنه ليس تهديدا صريحا ضد أولئك الذين لا يؤدون الهجرة أو الجهاد، ولكن البقاء من شأنها أن يتسبب في تدمير الدين والجهاد في المستقبل، فإن الشخص الذي لا يرفض مجتمعه "الكاذب" من شأنه أن يعوق تعاليم الدين، وبالتالي فهو عدو لأنه منافق. وكل من يموت دون أن ينوي المشاركة في المعركة، قد مات بسمة من النفاق". لذلك، فإن التخلي عن الجهاد هو سمة من مظاهر النفاق"[١].

"لذا فإن التخلي عن الهجرة – الطريق إلى الجهاد – هو أمر خطير. في واقع الأمر، فإن المرء يتخلى عن الجهاد ويقبل طواعية حالته المأساوية كونه متفرجاً منافقاً.[٢] وهذا يشير إلى أن أولئك الذين لا يوفون بالتزامهم بأداء الهجرة والجهاد سيعتبرون أعداء للقضية لأن الهجرة والجهاد تُعتبر واجبات. كما يتم سرد التزامات الفرد المسلم بالهجرة والجهاد على اعتبارهم فرض عين، وعدم القيام بذلك يكون خطيئة كبيرة يمكن أن تؤدي إلى الكفر، ونظرت إليها داعش على أنها عصيان أوامر الله. ومن ثم يُنظر إلى الشخص على أنه مشرك وبالتالي فهو عدو. "وبالمثل، فإن الشخص الذي يتخلى عن الجهاد – الفعل الذي لا يستطيع من دونه تحقيق الصلاح – يجب أن يعاقب، لأنه لم يساعد المسلمين في البر والتقوى"[٣]. ولذلك فجميع الجماعات أو الدول أو الأفراد الذين يسعون إلى عرقلة سلطة داعش وتأسيس الخلافة هم في نظر داعش عقبة أمام تنفيذ حكم الله على الأرض. "لذلك، فإن هذه المجموعات من المرتدين والمنافقين والمبتكرين الفاسدين والمتمردين – لديهم قلوب متنوعة ولكن متحالفة مع بعضها البعض – فكروا وتآمروا وشاركوا مع بعضهم البعض، في خيانة الدين"[٤]

(1)The Call to Hijrah, Journal of Dabiq, Issue 3, op cit, p26.
(2)Ibid, p27.
(3)Ibid, p32.
(4)In the Law of Allah or the Laws of Men, Journal of Dabiq, Issue 10, op cit, p51.

وبهذه الطريقة، فإن جميع الذين لا يعترفون بسلطة داعش ويقاتلونهم، هم من قبل داعش لا يمتلكون الشرعية كمسلمين، وأنهم لا ينظر إليهم إلا كأشخاص خائنين. بما أنهم لا يقاتلون من أجل الإسلام ويدافعون عنه، فهم مرتدين ويجب بالتالي أن يقاتلوا. ومن ثم نجد أن داعش نصبة نفسها على انها السلطة الوحيدة الشرعية لفرض قوانين الله، يجب أن يفهم جميع المسلمين بأنهم ملزمون بمحاربة من يقاتل داعش. ومن ثم يُفهم أن العدو كل أولئك الذين يعارضون حكم الله، الذي تفرضه داعش – سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

سابعاً: نتائـج الدراســة:

تؤكد الدراسة فيما يخص العدو على أن داعش تقسم العالم إلى معسكرين الأول معسكر الإيمان والثاني معسكر الكفر ولا ثالث هناك، ومن ثم، فهناك معركة بين قوتين في العالم: بين المسلمين وكل الآخرين، ولا يوجد فضاء بينك وبين الآخر، وبالتالي أنت إما مع داعش أو أنت لست كذلك، وإذا كنت مع أعداء داعش. يصور الأعداء على أنهم أعداء لأنهم يتبعون قيمًا لا تتوافق مع الإسلام، قيمًا مثل القومية والعنصرية والديمقراطية وحرية الاختيار. بالإضافة إلى ذلك، هم أيضا العدو لأنهم يريدون التأثير على الإسلام والمسلمين من خلال تغيير معنى الإسلام إلى دين السلام (السلمية) وفقط، وعندها المسلمون مرحب بهم في الغرب. كما تسليط الضوء على جانب واحد فقط من الحجة من خلال حجب المعلومات التي قد تؤثر على آراء الجمهور وهي طريقة تجعل داعش تتفاعل مع جمهورها بالطريقة المرغوبة. من خلال القول بأن هذه هي المشاكل في الغرب وأنهم يسعون إلى قيم لا تتوافق مع الله والإسلام، فإنهم يخلقون فرصة للدفع بأن لديهم الحل، كوسيلة لتجنب هذه المشاكل من خلال التحول إلى الخلافة. وهذا يمكن القيام به بسبب المشاكل التي تعالجها دولة الخلافة وقدرتها على مواجهة هذا، وتذكر أنه في الخلافة لا ينقسم أحد على أساس عرقي أو طبقي (معالجة مشكلة القومية)، وقوانين الإنسان ليست ما يحكم الناس بل هي شريعة الله (معالجة لمشكلة الديمقراطية).

كما تؤكد الدراسة على أن داعش تعتبر الثقافة والتراث الثقافي هو ضد الإسلام والجزء المثير للاهتمام هو أن داعش يعود إلى حدث تاريخي وديني محدد. من خلال تسليط الضوء على الوقت الذي دخل فيه النبي إلى الكعبة، فقام بتدمير آلهة ذلك الوقت، ويستخدم هذا الحدث الخاص في القول بأن

الثقافة ضد الإسلام. بالرجوع إلى الأحداث التاريخية أو في حالات أخرى إلى الآيات القرآنية، فإن داعش يجعل جدلهم جديراً بالثقة، وحكمهم موثوقاً لجمهورهم من خلال تفسير هذه الأحداث بهذه الطريقة التي يجدون فيها دعماً أساسياً لحجتهم. ومع ذلك، يتم تنفيذ هذه الأشياء من خلال حجب المعلومات والتفسيرات الأخرى للأحداث أو التاريخ.

من خلال الاعتماد على الواقعية في الخطاب، تؤكد الدراسة على أن تنظيم الدولة الإسلامية يسعى إلى إجبار جماهيره على المشاركة في اتخاذ القرار العقلاني – أي القرارات القائمة على التوازن بين الخيارات والمزايا – لصالحهم مقابل أعدائهم. بالإضافة إلى ذلك، يعتمد داعش على العوامل الإدراكية من خلال اللعب على الهوية، والأزمة والحل، حيث يستمر في سرد خطابات لجماهيره عن بطولاته ونجاحاته وثورة السنة التي اندلعت على يده – أي تدعيم الهوية داخل جماعة داعش – وأن أعداء داعش أشرار – لأنهم ينتمون إلى هويات خارج هوية داعش– وهم المسؤولون عن الأزمات التي يمر بها الإسلام، وأن داعش وحدها هي القادرة على حل تلك الأزمات. ومن ثم تنشر داعش هذا النوع من الخطابات كوسيلة لإقناع جماهيرها بالانخراط في عملية صنع القرار في اختيار الهوية، أي الاختيارات التي تتم وفقا لهوية المرء.

توصلت الدراسة إلى أن داعش يستخدم الكثير من الحجج من أجل جعل المسلمين يشعرون بالذنب لعدم الجهاد كما يقول داعش. وتستخدم هذه الحجج أيضا لتبرير تفسيرهم للجهاد. تركيزهم على الجهاد لأنه من واجب جميع المسلمين تجاه دينهم وأمتهم. ومن ثم فمفتاح الدين بالنسبة لداعش هو الجهاد الذي يعني أن الرجال والنساء يؤدون واجبهم كمسلمين وواجبهم تجاه الإسلام عن طريق الجهاد. إذا كنت لا تفعل الجهاد، لا يهم كم كنت تصلي، أو تقضي الكثير من الوقت في المساجد، لأنك أهملت الأساس في الدين وهو الجهاد. يقال هذا بالقول إن الجهاد هو فقط لنشر كلام الله وجعل الكلمات العليا بالسيف. كل شخص آخر يجادل ضد هذه الطريقة في تفسير الجهاد (على سبيل المثال بحجة أن الجهاد هو نشر الإسلام أو قتال داخلي)، هو ضد الإسلام، بغض النظر عما إذا كان من الغرب أو من العرب الذين هم أصدقاء مع الغرب. كما يجادل داعش بأن الجهاد هو أيضًا فعل فردي. بسبب القمع والطغيان اللذان يواجههما العالم الإسلامي في جميع أنحاءه، ومن ثم، فليس هناك وقت للتعبئة، وبالتالي يجب على الجميع التصرف بالطريقة التي يستطيعون القيام بها. لذلك، يحجب داعش التفسيرات الأخرى للجهاد

التي قد تؤثر على آراء الجمهور فيما يتعلق بالجهاد وداعش من أجل نشر خطابها المتطرف عن الجهاد والحصول على رد الفعل المطلوب من الجمهور. كما وضع داعش معظم حججه المتعلقة بالجهاد لجعل الجمهور يشعر بالذنب تجاه الإسلام، ويشعرون أنهم لا يقومون بواجباتهم كمسلمين.

كما تؤكد الدراسة على أن الهجرة بالنسبة لداعش مرتبطة بشكل كبير بتصورهم عن الخطايا. وهم يجادلون، من خلال مجلة دابق، أنه لكي يكون المرء مسلماً جيداً ولا يخطئ، يجب عليه مغادرة وطنه في الغرب والقيام بالهجرة إلى أرض الإسلام – الخلافة. هذه هي حجتهم الرئيسية فيما يتعلق بالهجرة ويتم ذلك عن طريق تسليط الضوء على جوانب مختلفة من حجتهم؛ فيقولون أن أرض الإسلام هي لكل شخص، حيث يتحد الجميع من قبل الإسلام والآن بعد أن وُجدت دولة إسلامية فالجميع يجب أن يجعل الهجرة إلى هذه الدولة. إذا لم يغادر المرء، فإنه خيار نشط لدعم الغرب. هناك جانب آخر مهم في إطار حجتهم هو كيف تستخدم داعش السبب الرئيسي الذي يجعل الناس يعتقدون أن البعض يغادرون إلى الخلافة، ليصنعوا وجهة نظرهم الخاصة. يجادل داعش بأن بعض النساء على الرغم من ثرواتهن تركن حياتهن الفاخرة من أجل حياة في الخلافة بسبب حب الله وليس بسبب تهميشهن ومشاكلهن الاقتصادية. هذا الاستخدام للرأي السائد الذي يجادل به العديد من الغربيين هو السبب وراء مغادرة الناس، ويبين كيف تستخدم داعش الأحداث والمعلومات الحالية لجعل وجهة نظرهم صحيحة، كما يستخدم مصطلح "دارول" أرض الإسلام وعلى التوالي أرض الكفر والذي يظهر أنه ليس فقط أفعالك التي تهمك، بل أيضا الأرض التي تعيش فيها وما تمثله. وقد تم تسليط الضوء على هذا الجانب لإدانة الهجرة الأخرى – من أرض الإسلام إلى أرض كفر ليجادل بأن من ترك أرض الإسلام ترك الإسلام .

تؤكد الدراسة على أن تنظيم داعش يتكيف في خطابه الموجه من خلال مجلة دابق بسهولة مع الظروف المتغيرة. على سبيل المثال، كان التركيز على الهجرة والتجنيد وبناء الدولة عندما كان تنظيم الدولة الإسلامية يوسع نطاق الأراضي الخاضعة لسيطرته. قدمت داعش نفسها كمؤسسة متوسعة، ومؤهلة إدارياً، نجحت في بناء "أرض الميعاد" المتنامية على الدوام من أجل المؤمنين. وعندما وصلت أراضيهم إلى أقصى حد، ولم تكن هناك أي مكاسب أخرى تبدو محتملة، فقد حولوا تركيز الخطاب إلى التركيز على الشركات التابعة والمنظمات، لا سيما في أفريقيا، لتقديم حالة أن خلافتهم تتوسع عالميا.

وعندما بدأت منطقتهم المحلية تتقلص مرة أخرى تحولوا إلى التركيز إلى مهاجمة أعدائهم، البعيدة والقريبة.

وفيما يتعلق بنظرة داعش للنساء تؤكد الدراسة على أن تنظيم داعش يعيد نظام العبودية والرق الذي تم إلغاءه في العصر الحديث مع وجود قوانين حقوق الإنسان وحرياته، وهذا في حد ذاته تطرف عن الواقع المعاش بكل قوانينه، بالإضافة إلى أن كل النساء غير المسلمات هم من وجهة نظر داعش عبيد ويجب أسرهن وسبيهن لخدمة المجاهدين في الدولة الإسلامية، مع استحلال داعش معاشرة رجال الدولة الإسلامية غير المتزوجين لهؤلاء النساء وإن كانوا غير مسلمات بحكم أنهم عبيد وجواري، مستندين في ذلك إلى بعض الأحداث التي تعرض فيها المسلمين لحالات قتل للنساء والأطفال في الحروب كما حدث في العراق وفلسطين فهذا يعد مبرر لداعش في استعباد النساء غير المسلمات. وعلى النقيض من النساء غير المسلمات تضرب داعش مثال للأخوات المسلمات على العقيدة الداعشية بإحدى المهاجرات إلى الدولة الإسلامية على انهن القدوة التي يجب أن تقتدي بهن النساء ويتركن كل ما لديهن ويهاجرن إلى الدولة الإسلامية لتربية جيل جديد من الأطفال على العقيدة الداعشية، مع إهمال كل المقاييس التي استقر عليها العلم الحديث حول التربية والاعتدال ومشاركة المرأة الرجل في كل مناحي الحياة العملية والأسرية.

ثامناً: المراجع:

[أ] القرآن الكريم

١- سورة الأنفال: الآية ١٢

٢- سورة محمد الآية ٤

[ب] المراجع العربية :

٣- أحمد كمال أبو المجد، حول الخطاب الديني المعاصر، مجلة وجهات نظر، العدد٣٨، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٣.

٤- إمام حسنين، السياسة التشريعية ومواجهة التطرف، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،٣،٢٠١١.

٥- حول الدولة الإسلامية كما يعبرون عن أنفسهم، على الرابط التالي:
http://theshamnews.com/?page_id=60.

٦- ساره ميلز، الخطاب، ترجمة: عبدالوهاب علوب، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦.

٧- شحاته صيام، العنف والخطاب الديني في مصر، القاهرة، دار سينا للنشر، ١٩٩٤.

٨- على جلبي، المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٢.

٩- ـــــــــــ، القاموس العصري في علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٧.

١٠- لاروث فوداك، ميشيل ماير، مناهج التحليل النقدي للخطاب، ترجمة حسام أحمد فرج، عزه شبل محمد، القاهرة ، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤.

١١- محمد علي الكردي، الخطاب والسلطة عند ميشيل فوكو، مجلة فصول، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ربيع ١٩٩٢، عدد «الأدب والحرية» ج ١.

١٢- ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، ط ٢، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧.

[ج] المراجع الأجنبية:

1- Elias Groll and David Francis, Osama bin Laden Would Not Have Taken Ramadi, Foreignpolicy. Retrieved October 17, 2015, from: http://foreignpolicy.com/2015/05/20/osama-bin-laden-would-not-have-taken-ramadi/.

2- The Return of Khilafah, Journal of Dabiq, Issue 1, June-July, 2014,

3- The Flood, Journal of Dabiq, Issue 2, June-July, 2014

4- The Call to Hijrah, Journal of Dabiq, Issue 3, July-August, 2014

5- The Failed Crusade, Journal of Dabiq, Issue 4, September – October, 2014

6- Remaining and Expanding, Journal of Dabiq, Issue5, October – November, 2014,

7- Al-Qa'idah of Waziristan: A Testimony From Within, Journal of Dabiq, Issue 6, December 2014 - January 2015,

8- From Hypocrisy to Apostasy, Journal of Dabiq, Issue 7, January – February, 2015,

9- Shari'ah Alone will Rule Africa, Journal of Dabiq, Issue 8, March – April, 2015,

10- They Plot and Allah plots, Journal of Dabiq, Issue 9, May – June, 2015,

11- In the Law of Allah or the Laws of Men, Journal of Dabiq, Issue 10, June – July, 2015,

12- From the Battle of Al- Ahzab to the War of Coalitions, Journal of Dabiq, Issue 11, August – September, 2015,

13- Just Terror, Journal of Dabiq, Issue 12, November – December, 2015,

14- The Rafidah - From Ibn Saba' to the Dajjal, Journal of Dabiq, Issue 13, January - February, 2016,

15- The Murtadd Brotherhood, Journal of Dabiq, Issue 14, April – May, 2016,

16- Breaking the Cross, Journal of Dabiq, Issue 15, July – August, 2016,